كتاب : الإمامة والرد على الرافضة
المؤلف :أبو نعيم الأصبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمامة والرد على الرافضة

قال الشـــيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق سبط محمد بن يوسف الفارسي رضي الله عنهم :

الحمد لله الموفق المعين وصـــلى الله على محمد الأمين وعلى الصـفوة من صـحابته وآله وأجمعين وأسـأل الله المعونة على ما كلف والعصـمة مما خوف وعليه أتوكل وإياه اسـتهدي واسـتوفق لما يقرب من رضـاه ويبعد من عقابه ، ويوصـل إلى جزيل ثوابه ، واعلم أن الناس قد تشتت آراؤهم ، واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعباً فصاروا فرقاً مختلفين وأحزاباً متباينين قد عظمت محنتهم في الإمامة في ابن أبي قحافة ، وثبتت محبتهم لهم ، فمن قائل قال : أفضـل الناس بعد الرسـول صـلى الله عليه وسـلم وأولاهم بالإمامة بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومنهم من يقول : أبو بكر ثم عمر ، ثم علي رضي الله عنهم .

ومنهم من يقول : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ووقف .

ومنهم من يقول : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين ،

وذلـك قول أهـل الجمـاعـة ، والأثر من رواه الحـديـث وجمهور الأمة.

ومنهم من يقول : أبو بكر وعمر ، ويقف عند عثمان وعلي .

ومنهم من يقول : أحقهم وأفضـلهم بالإمامة بعد الرسـول صـلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم (الإمامية) .

وكل هذه الفرق مقلد فيما انتحل سـلفاً يحتج به (. . . . .) ممن يخالفهم ويعاديه . واسـتعنت الله تعالى وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل والأقوم من المقالات والملل ، وأجمع في

ذلك ما مدح الله تعالى به الصــفوة من صــحابة النبي صــلى الله عليه وسلم ،
وثبت عن الرسول

صــلى الله عليه وســلم في مناقبهم وفضــائلهم ودل على مراتبهم وسوابقهم ، وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم بعده وهم الممدوحون على لســان نبيه صــلى الله عليه وســلم بالخصــال الحميدة والفضائل الكريمة
قال الله تبارك وتعالى : (والســـابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) .
وقال تبارك وتعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة . .) الآية ، (سورة الفتح)
وقال تبارك وتعالى : (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم)
وقال تبارك وتعالى : (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) ،
وقال تبارك وتعالى : (أولئك عليهم صـــلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون)
وقال تبارك وتعالى : (وألزمهم كلمة التقوى ، وكانوا أحق بها وأهلها)
وقال تبارك وتعالى : (هو الذي أنزل الســـكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) الآية .
وقال تعالى : (محمد رســـول الله والذين معه) . . . إلى آخر الســـورة ، وقال : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضـل لم يمســـسهم سوء)) الآية ،
وقال تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)
وقال تعالى : (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) .
وقال تعالى : (لكن الرسول والذين آمنوا معه) الآيتين .

سـمحت نفوسـهم رضي الله عنهم بالنفس والمال والولد والأهل والدار ، ففارقوا الأوطان وهاجروا الإخوان ، وقتلوا الآباء والإخوان وبذلوا النفوس صابرين ، وأنفقوا الأموال محتسبين وناصبوا من ناوأهم متوكلين فآثروا رضـــاء الله على الغناء ، والذل على العز ، والغربة على الوطن . هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون حقاً ، ثم إخوانهم من الأنصار أهل المواساة والإيثار أعز قبائل العرب جاراً ، واتخذ الرســـول عليه الســـلام دارهم أمناً وقراراً الأعفاء الصبر ، والأصدقاء الزهر ،

(والذين تبوؤ الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صــدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفســهم ولو كان بهم خصاصة)

فمن انطوت سريرته على محبتهم ، ودان الله تعالى بتفضـــيلهم ومودتهم وتبرأ ممن أضـــمر بغضـــهم ، فهو الفائز بالمدح الذي مدحهم الله تعالى به فقال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان . .) الآية .

فالصـــحابة رضي الله عنهم هم الذين تولى الله شرح صـــدورهم فأنزل السـكينة على قلوبهم وبشرهم برضـوانه ورحمته فقال : (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان)

جعلهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله ،

فجعلهم مثلاً للكتابين ، لأهل التوراة والإنجيل ،

خير الأمم أمته وخير القرون قرنه ،

يرفع الله من أقدارهم إذ أمر الرسول عليه السلام بمشاورتهم لما علم من صدقهم وصحة إيمانهم وخالص مودتهم ووفور عقلهم ونبالة رأيهم وكمال نصـــيحتهم ، وتبين أمانتهم رضي الله عنهم أجمعين.

خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه

- 1حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شـيبة ، حدثنا أبو الأحوص ، عن منصـور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : 'خير أمتي القرن الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم ' . رواه شـعـبـة ، والـثـوري ، وجـريـر عـن مـنصـور .
- 2حدثنا عبد الله بن جعفر قراءة ، حدثنا موسى بن حبيب حدثنا أبو
داود ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن زرارة عن عمران بن حصين قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : ' خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي قوم من بعـد ينـذرون ولا يوفون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، ويشـهدون ولا يسـتشـهدون ، ويفشـو فيهم السـمن . '
- 3حدثنا حبيب بن الحسـن ، حدثنا أبو مسـلم الكجي ، حدثنا أبو عاصـم عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : سـألنا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم عن خير الناس قال : أنا ومـن مـعي ، قـيـل ثـم مـن ، قـال : الـذيـن عـلى الأثـر .
- 4حدثنا سـليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زائدة عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ' الحديث . فلم تنكر فرقة من هذه الفرق المدائح التي مدح الله بها أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم على لسـان نبيه صـلى الله عليه وسـلم وأن الصـحابة هم خير الأمم . فيقال للإمامية الطاعنين على المهاجرين والأنصار اجتماعهم على تقدمة
الصـديق رضي الله عنه : أكان اجتماعهم عليه على إكراه منه لهم بالسـيف ، أو تأليف منه لهم بمال ، أو غلبة بعشـيرة ، فإن الاجتماع لا يخلو من هذه الوجوه ، وكل ذلك مسـتحيل منهم

لأنهم (المديحة) والمروءة والدين والنصيحة ، ولو كان شيء من هذه الوجوه ، أو أريد واحد منهم على المبايعة كارهاً لكان ذلك منقولاً عنهم ومنتشراً . فأما إذا أجمعت الأمة على أن لا إكراه ، والغلبة والتأليف غير ممكن منهم وعليهم ، فقد ثبت أن اجتماعهم لما علموا منه من الاستحقاق والتفضيل والسابقة وقدموه وبايعوه لما خصه الله تعالى به من المناقب والفضائل.

فاذكر أيها الطاعن على إمامته ما تحتج به فستعارض بنقضه فأما ما خصه الله تعالى به من الفضائل والمدائح فلسنا بمنكريه ولا دافعيه ، فإنك إن احتججت بالإخبار لزمك القبول لها من مخالفيك وإلا يكون أخبارك لا لك ولا على غيرك ، فلو قبلت الأخبار ، قبلت منك ، فكانت لك وعليك . فإذا احتج بالأخبار وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم' :

من كنت مولاه فعلي مولاه

' .

قيل له : مقبول منك ، ونحن نقول :

وهذه فضيلة بينه لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ومعناه من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولاه فعلي والمؤمنين مواليه .

دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) .

وقال تعالى : (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) .

والولي والموالي في كلام العرب واحد ، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى : (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) أي لا ولي لهم وهم عبيده وهو مولاهم وإنما أراد لا ولي لهم .

وقال : (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) .

وقال : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)

وقال : (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون).

وإنما هذه منقبة من النبي صــلى الله عليه وســلم لعلي رضي الله عنـه وحـث على محبتـه وترغيـب في ولايتـه لمـا ظهر من ميل المنافقين 5 / ب عليه وبغضـهم له ، وكذلك قال صـلى الله عليه وسلم : ' لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ' .
وحكي عن ابن عيينة أن علياً رضي الله عنه وأسامة تخاصما فقال علي لأسامة : أنت مولاي ،
فقال : لســت لك مولى إنما مولاي رســول الله صــلى الله عليه وسـلم فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : 'من كنت مولاه فعلي مولاه ' . وهذا كما يقول الناس : فلان مولي بني هاشــم ، ومولى بني أمية ، وإنما الحقيقة واحد منهم ، ومما يؤيد ما حكي عن ابن عيينة حديث .
- 5حدثنا عبد الله بن جعفر قراءة قال حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا داود حدثنا شـعبة عن سـعد بن إبراهيم قال سـمعت عبد الرحمن الأعرج قال شــعبة ولا أعلم إلا عن أبي هريرة أن رســول الله قال : الأنصــار وقريش ومزينة ' وجهينة ' وغفار وأســلم وأشـجع بعضـهم موالي بعض ليس لهم مولى دون الله ورسـوله . فظاهر هذا اللفظ رافع لقوله : من كنت مولاه ، لأنه صــلى الله عليه وسلم أخبر أن كل هؤلاء القبائل موالي الله ورسوله.

فإن قال : قد ثبت عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أنه قال لعلي ' أنت مني بمنزلة هارون من موسى ' .
قيل له : كذلك نقول في اســتخلافه على المدينة في حياته بمنزلة هارون من موسى ، وإنما خرج هذا القول له من النبي صــلى الله عليه وســلم عام تبوك ، إذ خلفه بالمدينة فذكر المنافقون أنه مله وكره صـحبته ، فلحق بالرسـول صـلى الله عليه وسـلم فذكر له قولهم فقال صلى الله عليه وسلم :
' بل خلفتك كما خلف موسى هارون. '
- 6حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مســلم الكجي حدثنا مســلم بن إبراهيم حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن ابن المنكدر

عن سـعيد بن المسـيب ، عن عامر بن سـعد عن أبيه سـعد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : ' أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبي بعدي. '
- 7حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ، حدثنا جعفر بن محمد بن شـاكر الصـائغ ، حدثنا محمد بن سـابق ، حدثنا فضـيل بن مرزوق عن عطية ، عن أبي سـعيد قال : خلف رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم علياً في أهله حين غزا غزاة تبوك فقال بعض الناس : ما منعه أن يخرج إلا أنه كره صحبته فبلغ ذلك علياً عليه السـلام فقال لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلم زعم الناس أنك تخلفني إلا أنك كرهت صحبتي ،
فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : ' يا بن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى . فإن قال الطاعن : لم يرد استخلافه على المدينة . قيل له : هل شاركه في النبوة كما شارك هارون موسى . فإن قال : نعم ، كفر
وإن قال : لا ، قيل له فهل كان أخاه في النسب
فإن قال : نعم فقد كذب .
فإذا بطلت أخوة النسـب ومشـاركة النبوة فقد صـح وجه الاسـتخلاف ، وإن جعل اسـتخلافه في حياته على المدينة أصـلاً فقد كان صـلى الله عليه وسـلم يسـتخلف في كل غزاة غزاها غيره من أصحابه كابن أم مكتوم ، وخفاف بن إيماء بن روضة الغفاري وغيرهما من خلفائه.
فإن احتج بقوله عليه السلام : ' علي مني وأنا منه . '
ذ
- 8حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا بن غسـان مالك بن إسـماعيل ، حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى عن سـعيد بن جبير عن ابن عباس . إن رجلاً وقع في أب للعباس كان في الجاهلية ، فلطمه العباس ، فجاء قومه فبلغ ذلك النبي صـلى الله عليه وسـلم ، فصـعد المنبر وقال : أي أهل الأرض تعلمون أكرم على الله ؟ قالوا : أنت قال : فإن العباس مني وأنا منه ا هـ.

- 9حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن سـلمة ، عن ثابت ، عن كنانة بن نعيم الهروي ، عن أبي برزة الأسـلمي ، أن النبي صـلى الله عليه وسـلم كان في مغزى له ، فلما فرغ من القتال فقال : ' وهل تفقدون من أحد ، لكنني أفقد جليبيباً فوجوده عند سـبعة قد قتلهم وقتلوه ' ، فأخبر النبي صـلى الله عليه وسـلم فقال : قتل سـبعة ثم قتلوه هـذا مني وأنـا منـه قـالهـا مرتين أو ثلاثاً ، ثم مـال بـذراعيـه هكـذا فبسطها فوضع على ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم حتى حفر له فما كان له سرير إلا ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفن . فإن احتج بأنه كان رضي الله عنه ختن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم . قيل له : قد شاركه عثمان بن عفان وغيره رضي الله عنهمـا في هـذا الأمر ، فـإن عثمـان كـان ختنـه على ابنتيـه . وابن العاص بن الربيع على ابنته.

فإن قال :هو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسـوله ، ويحبه الله ورسـوله . قيل : قد شـاركه في هذه الفضـيلة عدة من الصـحابة ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وزيد ، وأسامة ، والحسـن ، والحسين وعائشة رضي الله عنهم

- 10حدثنا أبو إسـحاق إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن يخامر ، أن النبي صـلى الله عليه وسلم قال

اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك ،

اللهم صل على عمر فإنه يحبك ويحب رسولك ،

اللهم صل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك ،

اللهم صـل على عبيدة بن الجراح فإنه يحبك ويحب رسـولك

اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك ،

كذا رواه يزيد عن مالك بن يخامر مرســـلاً ، وغيره عن معاذ .
- 11حدثنا أبو بكر بن خلاد ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث بن ســعد ، عن ابن شــهاب عن عروة ، عن عائشــة أن قريشــاً أهمهم شــأن المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم رســول الله صــلى الله عليه وســلم فيها ومن يجترئ عليه إلا أســامة بن زيد حب رســول الله صــلى الله عليه وسلم ، فكلمه أسامة فقال : لا تشفع في حد.
- 12حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا زمعة ، قال سمعت ابن أبي مليكة يقول سمعت أم سـلمة الصرخة على عائشـة رضي الله عنها وعن أبيها فقالت : يرحمها الله والذي نفسيـ بيده لقد كانت أحب الناس كلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبوها رضي الله عنه وأرضاه .
- 13حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي عثمان حدثني عمرو بن العاص ، أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بعثه على جيش ذات السلاسـل فلما أتيته قلت : أي الناس أحب إليك قال : عائشــة ، قلت : من الرجال قال : أبوها ، قال : ثم عد رجالاً .
- 14حدثنا فاروق الخطابي ، حدثنا أبو مســـلم الكجي ، حدثنا ســـليمان بن حرب ، حدثنا شـــعبة ، عن عدي بن ثابت قال : سمعت البراء
يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على عاتقة وهو يقول : ' اللهم إني أحبه فأحبه . '
- 15حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سـلمة ، عن أبيه ، حدثني أسـامة بن زيد قال : مررت بالمسـجد فإذا علي والعباس قاعدان فقالا يا أسـامة أسـتأذن لنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقلت يا رســـول الله هذا علي والعباس بالباب يريدان الدخول عليك ،

قال : ' تدري ما جاء بهما ؟ '
قلت : لا والله يا رسول الله ما أدري ما جاء بهما
قال : ' ولكني قد علمت ما جاء بهما ، أبين لهما ، إيذن لهما فدخلا عليه ' ، فقال علي يا رسول الله جئناك نسأل أي أهلك أحب إليك ؟
قال : ' فاطمة بنت محمد ' صلى الله عليه وسلم
قال علي والله يا رسول الله ما عن أهلك أسألك ،
قال : ' فأحب الناس إلي من أنعم الله عليه
وأنعمت عليه أسامة ' ،
ثم من يا رسول الله ،
قال : ' ثم أنت '
قال العباس أجعلت عمك آخرهم ،
قال : ' إن علياً سبقك بالهجرة . '
- 16حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عبد العزيز ، حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا عبد العزيز الماجشون ، عن عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة إنه لمن أحب الناس إلي بعده . . وهذه فضيلة له رضي الله عنهم . فإن احتج المعاند بأنه استحق الخلافة لأنه كان أولهم إسلاماً طولب
ببيان ما ذكره ، فإن قال : روى ذلك عنه وعن غيره . قيل له : قد روي خلاف ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن كنت تحتج بالأخبار فإذا تعارضت الأخبار سقطت .
- 17حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي يحيى سليمان بن عامر ، وضمرة بن حبيب وأبي طلحة نعيم بن زياد كل هؤلاء سمعه من أبي أمامة الباهلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمعت عمرو بن عبسه السلمي ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ' وهو ' نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من معك

في هذا الأمر قال : رجلان أبو بكر وبلال فأسـلمت عند ذلك فلقد رأيتي رابع الإسلام.

- 18حدثنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا جرير بن عثمان بن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسـه قال ، أتيت رسـول الله صـلى الله عليه وسلم
وهو نازل بعكاظ فقلت من معك على هذا الأمر قال : حر وعبد ، ومعنا أبو بكر وبلال .
- 19حدثنا سـليمان بن أحمد حدثني أحمد بن خليد الحلبي ، حدثنا أبو توبة أحمد بن الربيع بن نافع حدثنا محمد . . . الحر عن عمرو بن عبسة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما بعث وهو يومئذ مسـتخف ، فقلت فمن معك على هذا الأمر قال : حر وعبد يعني أبا بكر وبلال .

- 20حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شـعبة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن عبسة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسـول الله من أسـلم معك ؟ قال : ' حر وعبد . '
- 21حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ، حدثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا أبو شامة ، حدثنا هاشم بن هاشم قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول ، سمعت سعداً يقول : ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.
فإن احتج بالموضوعات في أخبار الروافض : قيل له : إن اعتللت بذلك الزمناك قبول أخبارهم وما يروونه في مثل الشيعة ، وأنهم مشتركون وغير ذلك من الأخبار التي لا ثبوت لك ولا لغيرك فيها ، ويقال له : ما هذه الأخبار التي تحتج بها الشيعة ؟ . فإن قال :

أوصى إليه رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم وعهد إليه ، وأنه القاضي لدينه والقائم بعهده ، المنجز موعده ، وما شـــاكله من موضـوعاتهم وأباطيلهم . قيل له : قد روي من الوجوه المرتضى خلافه وذلك :

- 22ما حدثناه الطلحي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شـــيبة حدثني عبد الله بن نمير ، وأبو معاوية ، عن الأعمش عن شقيق ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت : وما ترك رسـول الله درهماً ولا ديناراً ولا شـاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء .
- 23حدثنا أبو إســحاق بن حمزة ، وحبيب بن الحســن ، قالا : حدثنا يوسـف القاضي ، حدثنا عمرو بن مرزوق ، حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان رســول الله صــلى الله عليه وســلم أوصى ؟ قال : لا . قلت : فكتب على المسـلمين أو أمر المسـلمين بالوصـية ولم يوص . قال : أوصى بكتاب الله . قال : فقال هزيل (أبو بكر) كان يتأمر على وصي رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم ، يود أبو بكر أنه وجد عهداً ؛ من رسول الله فخزم أنفه بخزام ' ثنا ' عليه لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. '

- 24حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : ' هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضـــلوا بعده أبداً ، فأكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم ' ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ' قوموا ' ، قال عبيد الله : سـمعت ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يكتب لهم الكتاب لاختلافهم ولغطهم .
ففي هذه الأخبار الثابتة إبطال لما ادعاه من اختصـاص علي رضي الله عنه بوصـيته وعهده من دون المسـلمين كافة . ولقد سـئل علي رضي الله عنه فيما رواه عنه أبو جحيفة وغيره : هل خصـك رسـول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ؟ فقال : ما هو إلا كتاب الله وفهم يؤتيه الله من شاء في الكتاب.
فإن احتج بأن علياً رضي الله عنه ردت له الشـمس بعد أن غابت حتى صلى العصر لوقتها حين فاتته حتى صلى . قيل له : لو جاز ذلك لعلي لجاز لرسـول الله صلى الله عليه وسلم أولى وأحرى ، فقد فاتته يوم الخندق صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر والعصر ، فلم يصلها إلا بعد العشاء حتى قال : ملأ الله قبورهم وقلوبهم ناراً . فلم ترد عليه صلى الله عليه وسلم ،
ولو جاز لأحد لكان رسول الله
صـلى الله عليه وسـلم أحق وأولى ، ولم يكن الله ليمنعه شرعا وفضـلاً . وذلك ما روي عن علي رضي الله عنه من غير وجه .
- 25حدثنا حبيب بن الحسـن حدثنا يوسـف القاضي ، حدثنا محمد بن
المنهال ، حدثنا زيد بن زريع ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي حسـان ، عن عبيدة ، عن علي رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب : ' ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاتنا الوسطى حتى آبت الشمس ' . رواه شتير بن شـكل ، ويـحـيى بـن الـجـزار وغـيرهـمـا .
- 26حدثنا بن عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب - حدثنا أبو داود حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سـعيد بن أبي سـعد ، حدثني عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : كنا مع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يوم الخندق ، شـغلونا عن صلوات ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً فأقام لكل صـلاة إقامة ، وذلك قبل أن أنزل عليه ' فإن خفتم فرجالاً أو ركـبـانـاً ' .

- 27حدثنا أبو بكر بن خلاد ، حدثنا الحارث بن أبي أسـامة ، حدثنا عبد الله بن بكير ، حدثنا هشـام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الخندق بعدما غربت الشـمس جعل يسـب كفار قريش ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كدت أن أصلي حتى كادت أن تغرب قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' ما صلينا بعد ' ، فنزل مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم أحسبه قال إلى (بطحان) لنتوضأ للصلاة وتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب . وقد غلبنا النوم فنام عن الفجر :

- 28حدثنا أبو بكر بن خلاد ، حدثنا الحارث بن أبي أسـامة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حماد بن سـلمة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال : ' لو عرسنا ' فمال إلى شجرة فنزل فقال : ' احفظوا علينا صلاتنا ، فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس ، فانتبهنا . '

- 29حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا هارون ابن خليفة ، حدثنا عوف ، عن أبي رجاء حدثنا عمران بن حصين قال : كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرنا ليلة حتى إذا كان في آخر الليلة قبيل الصبح وقعنا تلك الوقعة ، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، فكان أول ما استيقظ بلال ، ثم فلان ثم فلان ، ثم عمر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو الذي يستيقظ ، لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه.

فإن عاد إلى الاحتجاج بأحاديث الروافض - إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ' أنت خيرهم وأفضلهم وأنت الخليفة من بعدي وما في معناه . قيل له كذلك روي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يكون في آخر الزمان قوم يتملقون حبك يقال لهم الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون . وفي

نظائر هـذا غير أنـا لا نحتج بمثلهـا . ولقـد عـارض هـذه أخبـار تضادها واهية . كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أبو بكر خير خلق الله.
فإن أبيتم قبول هذا الخبر فكذلك لا نقبل من أخباركم ما يضـــاد هذا فالرجوع حينئذ إلى ما اجتمعت عليه (الأمة) بعد الرســـول عليه الصـــلاة والســـلام . وإلى صـــحيح ما روي عنه من الأخبار الثابتة التي نقلها العلماء ولا دافع لها . فإن احتج ، بقوله أن النبي صـلى الله عليه وسـلم آخى بين الصـحابة فاختار علياً فقال له : ' أنت أخي في الدنيا والآخرة ' . قيل له : هذه الفضـــيلة لا توجب الخلافة ، ولو كانت هذه توجب الخلافة كانت لها الأبوة أخص وأوجب ، وقد قال ذلك لعمه العباس فقال هو أبي
والأب أقرب من الأخ ، مع أن لفظ الأخوة مشترك شاركه فيها أبو بـكـر وغـيره ، ولـفـظ الأبـوة مـخصـــوص لـلـعـبـاس .
- 30حدثنا أبو بكر بن أحمد بن القاسم بن حنين (. . .) القاسم حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن (. . . .) عن عبد الله ابن الحـارث حـدثني عبـد المطلـب ، بن ربيعـة بن الحارث بن عبد المطلب ، أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احفظوني في العباس وأنه . . . عم الرجل صـــنو أبيه . وأما قوله لأبي بكر رضي الله عنه أخي : (وصـــــــــــاحـــــــــــبي) .
. . .) - 31علي بن أحمـد المنـذري ، حـدثنـا أبو عبـد الرحمن النســـائي ، حدثنا أزهر بن جميل حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا شعبة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن الأحوص ، عن عبد الله ، عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : لو اتخذت خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي
وصـــاحـبي وقـد اتـخـذ الله صـــاحـبـكـم خـلـيـلاً .
- 32حدثنا أبو إسـحاق حمزة ، حدثنا محمد بن محمد بن عتبة ، حدثنا محمد بن طريف ، ثنا زياد ، بن الحســـن بن فرات القزاز عن جده فرات ، عن ســـعيد بن جبير ، قال : كتب ابن عتبة إلى

عبد الله بن الزبير يســـتفتيه في الحمر ، فقرأت كتابه إليه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت متخذاً خليلاً دون أبي بكر لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي في الدين وصـــاحبي في الغار فإن أبا بكر كان ينزله منزلة الوالد ، فإن أحق ما اقتدينا به قول أبي بكر رضي الله عنه . فإن احتج بقوله صـــلى الله عليه وســـلم لعلي : ' إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضـــك إلا منافق ' . قلنا هكذا نقول ، وهذه من أشـــهر الفضـــائل وأبين المناقب ، لا يبغضـــه إلا منافق ، ولا يحبه إلا مؤمن ، ولو أوجب هذا الخبر خلافة لوجبت إذا الخلافة للأنصـــار لأنه قال مثله في الأنصـــار ، وهـــــــــــــــــــــو :

- 33ما حدثناه فاروق الخطابي ، حدثنا أبو مســـلم الكجي ، ثنا الحجاج ابن المنهال ، ثنا شـعبة ، أخبرني عدي بن ثابت سـمعت البراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول للأنصار

'لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضـــهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ومـــن أبـــغضـــهـــم أبـــغضـــه الله . '

- 34حدثنا سـليمان بن أحمد ، ثنا ابن إدريس بن جعفر العطار ، ثنا زيد ابن هارون ، ثنا يحيى بن ســـعيد بن إبراهيم ، عن الحكم بن ' ميناء ' عن زيد ابن حارثة الأنصـاري ، قال : كنا جلوسـاً حول سرير معاوية فخرج علينا فقال : ســمعت رســول الله صــلى الله عليه وســـلم يقول : من أحب الأنصـــار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله وذكر فيه كلاماً . فإن احتج بشجاعته رضوان الله عليه وأنه كان من أشـــد القوم بأســاً وأربطهم جأشــاً . قيل له الشـجاعة وإن حيز بها الفضل فليست حجة لاستحقاق الخلافة ، فلقد كان في الأنصـار من الشـجعان والأبطال غير واحد . منهم : أبو دجانة ، عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، والبراء بن

مالك . وغيرهم في إخوانهم المهاجرين . منهم : عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضـــاه الذي بلغ من نكايته يوم بدر فيهم أنه . . . ولطلحـة والزبير بن العوام في كل موطن ، وحمزة أســـد الله ،

وخالد بن الوليد ســـيف الله ، كل أولئك لهم مواقف مذكورة ، ومشـــاهد مشـــهورة ، وأيام معروفة . فأما يوم أبي دجانة فما :
- 35حدثناه سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ، ثنا ســفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فاطمة يوم أحد فقال : خذي عني هذا السيف غير ذميم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : لأن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف ، ' و ' أبو دجانة سماك بن خرشة.

- 36حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، ثنا أحمد بن جميل المروزي ، ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا محمد ابن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول : يومئذ يعني يوم أحد أوجب طلحة .
- 37حدثنا فاروق الخطابي ، ثنا أبو مســـلم الكجي ، ثنا حجاج ، ثنا حماد بن ســـلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن النبي صـــلى الله عليه وســـلم أخذ ســـيفه وأصـــحابه حوله فقال : من يأخذ هذا الســـيف فليســـطر أيديهم يقول : هذا أنا وهذا أنا ، فقال : من يأخذه بحقه ؟ قال : فأحجم القوم . فقال سـماك أبو دجانة : أنا آخذه بحقه فدفعه إليه رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ففلق بـــــه هـــــام الـــــمشر ـــــكـــــين .
- 38حدثنا ســليمان بن أحمد ، ثنا إســحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن محمد بن ســيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : اسـتلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم . فقال له أنس ' اذكر الله ' أي أخي فاستوى جالساً فقال : أي أنس تراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى مـــن شـــاركـــت في قـــتـــلـــه .
- 39حدثنا ســليمان بن أحمد ، ثنا إســحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب.

- 40حدثنا فاروق الخطابي ، ثنا أبو مســلم الكجي ، ثنا حجاج ، ثنا حماد ، عن ثابت ، أن أنس بن النضرــ تغيب عن قتال بدر ، فقال : عن أول مشـهد شـهده النبي صـلى الله عليه وسـلم ، لأن أراني الله قتالاً ليرين الله ما أصــنع ، فلما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقبل فرأى سعد بن معاذ منهزماً فقال أبا عمرو ، وأين أين ، والذي نفسيــ بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد ، قال : فقاتل حتى قتل ، فقال سعد يا رســول الله ما أطقت ما أطاق ، فقالت أخته والله ما عرفت أخي إلا ببنانه ، وكان خشــن البنان ، فوجد فيه بضــع وثمانون ضربة بســيف وطعنة برمح ورمية ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (من المؤمنين رجال صــدقوا ما عاهدوا الله عليه . .) الآية . فهؤلاء وأشــباههم ممن لم نذكر هم من أهل الشــجاعة والنجدة ، فإذا شركه في الشــجاعة جماعة فليس أحد أولى بالفضــل من الآخر .
من أن الذي ذكرته لعلي رضي الله عنه من الفضــائل مقبول وما أسندته
من المناقب والفضائل مما لم نذكرها أكثر وأوفر ، منها ما اختص بها دون كل أحد ومنها ما شـورك فيها . وأما الخصـلة التي اختص بها الصــديق أبو بكر رضي الله عنه ، ما يشرـكه فيها أحد ، فمن ذلك قوله صــلى الله عليه وســلم : يأبى الله والمؤمنين إلا أبا بكر رضي الله عــــنــــه وأرضــــــاه .
- 41حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن أبان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن ابن أبي مليكة عن عائشـة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله علي بعلها ، ونبيها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعوا لي عبد الرحمن بن أبي بكر الصــديق رضي الله عنه اكتب كتاباً لا يختلف بعدي ثم قال : دعه معاذ الله أن يــخــتــلــف الــمــؤمــنــون في أبي بــكــر .
- 42حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ومحمد بن إبراهيم ،

قالا ثنا يعلى بن أبي خيثمة ، ثنا يزيد بن (هارون) أخبرنا إبراهيم بن سـعد ، عن صـالح بن كيسـان ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشـة رضي الله عنها (و) عن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت : دخل رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في اليوم الذي بدىء فيه فقال ادعي لي أباك وأخاك (حتى) أكتب لأبي بكر كتاباً فإني
أخاف أن يقول قائل ويتمنى (متمن) ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر رضي الله عنه . ومنها : أنه قدمه في حياته في الصـلاة وأقامة مـقـام نـفـسـه وهـو يـرى مـكـانـه .

- 43حدثنا أبو بحر بن محمد بن الحسـن ، ثنا إسـماعيل القاضي ، ثنا علي بن عبد الله ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سـعد ثنا أبي عن ابن شهاب ، ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني . - ثنا أبو جعفر النفيلي ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسـحاق ، حدثني ابن شـهاب الزهري ، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام عن أبيه (عن جده) عن عبد الله بن زمعة بن الأسـود ابن المطلب قال : لما اسـتعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، دعاه بلال إلى الصـلاة ، فقال : مروا من يصـلي بالناس فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً ، فقلت : يا عمر قم فصـل بالناس فقام فلما كبر سـمع رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم صـوته ، وكان عمر رضي الله عنه وأرضاه رجلاً جهراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين أبو بكر يأبى الله والمؤمنين ذلك ، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صـلى عمر تلك الصـلاة ، فصـلى الناس ، قال عبد الله بن زمعة فقال عمر : ويحك ماذا صـنعت بي يا بن زمعة ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أمر بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قلت : والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكني حين أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر للصلاة بالناس . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : يأبى الله والناس إلا أبا بكر ' . وقوله عليه السلام إن أمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر رضي الله عنه .

- 44حدثنا ابن السندي ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا شريح بن النعمان ، ثنا فليح ، عن أبي النضر ، عن (عبيد بن حنين ، عن أبي سعيد) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بالناس فقال : ' إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً من الناس لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة في الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر. '

- 45حدثنا أبو علي بن محمد بن أحمد بن الحسين ، ثنا أبو سعيد الحراني ، ثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال ثنا جندب ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بخمس يقول : قد كان لي فيكم خليل ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر خليلاً . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم للمتحنة لما قالت إن جئت فلم أجدك ؟ قال لها إن جئت فلم تجديني فآتي أبا بكر رضي الله عنه .

- 46حدثنا حبيب بن الحسن ، ثنا عمرو بن حفص ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته حاجة فقال لها ترجعين : فقالت يا رسول الله إن رجعت فلم أجدك ؟ قال إن رجعت فلم تجديني - يعني الموت - إيتي أبا بكر رضي الله عنه . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : ' لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدمهم غيره . '

- 47حدثنا محمد بن جعفر ، وعبد الله بن محمد بن الحجاج ، قالا : ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن منيع ثنا يزيد بن هارون ثنا عيسى بن

ميمون ثنا الهيثم عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت : خرج رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم إلى الأنصـار ليصـلح بينهم فحصرت العصر فقال بلال لأبي بكر رضي الله عنه قد حضرت الصلاة ولك من رسـول الله صـلى الله عليه وسلم شاهداً فهل ذلك أن أؤذن وأقيم وتصلي بالناس قال : إن شئت ، فأذن بلال وأقام وتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فصلى بالناس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ فقال : أصـليتم ؟ قالوا : نعم . قال : ومن صـلى بكم ؟ قالوا : أبا بكر الصديق رضي الله عنه . قال أحسنتم لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر رضي الله عنـه أن يؤمهم أحـد غيره . رواه أحمـد بن بشـير الكوفي عن عيسى بن ميمون .

- 48حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، ثنا الحسـين بن سـفيان ، ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ، ثنا أحمد بن بشير ، عن عيسى بن ميمون ، عن القاسـم بن محمد عن عائشـة رضي الله عنها ، وعن أبيها قالت قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : لا ينبغي لقوم يكون بينهم أبو بكر أن يؤمهم غيره . ومنها قوله صـلى الله عليه وسـلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين .

- 49حـدثنـا عبـد الله بن الحسـين بن بنـدار ، ثنـا محمـد بن إسـماعيل ، ثنا قبيصـة بن عقبة ، ثنا سـفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى الربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي ، يشير إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضـاهما . ورواه إبراهيم بن سـعد ، عن سـفيان ، عن عبد الملك ، عن هلال مولى ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

.

- 50ثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، بن أبي كاتب ثنا إبراهيم به . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:

أن يطع الناس أبا بكر رضي الله عنهما يرشدوا

.

- 51حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث عن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون ( ) عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : كنا مع رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في سـفر فقال : ' إنكم لا تدركون الماء غداً ( ) ' فانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فمالت برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فنعس ، فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فقال : ' أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم ' . فقال بعضهم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا : أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسبقكم إلى الماء ويخلفكم ، وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا . قالها ثلاثاً . وللصديق رضي الله عنه مناقب مشهورة وفضائل معدودة واكتفينا ها هنا
منها بهذا القدر ، لأن الذي أجمعت عليه الأمة وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار من تفضيله وتقديمه يغني عن إيراد كثير الروايات في شأنه ، ولعمر ' ي ' فإن الأمة المختارة المشهود لها بأنها خير الأمم لا تجتمع إلا على حق وهدى . فإذا اعترض المخالف بما قاله بعض فتيان الأنصار وأحداثهم من قولهم : منا أمير ومنكم أمير . قيل له . هذا مقالة من لا علم له منهم ، من شبانهم وأحداثهم ، إذ لا خلاف بين المسلمين ، أن الخلافة في قريش والأئمة منهم ألا ترى كيف أذعنوا وانقادوا لما ذكر لهم الصديق أن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش الذين هم أوسط العرب نسباً وداراً ، فأسرعوا إلى البيعة وكفوا عما اجتمعوا له وولوا الأمر أهله وعادوا إلى ما كانوا عليه من الوزارة والنصرة في حياته صلى الله عليه وسلم

طائعين مطيعين مبايعين له مقرين بفضله وقدره

.

- 52حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا عبد الرحمن بن جابر الحمصي

، ثنا بشر بن شعيب ، عن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري ، عن محمد بن جبير ابن مطعم ، عن معاوية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله (في النار) على وجهه ما أقاموا الدين.

- 53حدثنا حبيب بن الحسن وفاروق الخطابي ، قالا : ثنا أبو مسلم الكشي. ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، أخبرنا أبو الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم' :
الناس تبع لقريش في الخير والشر
'
.
- 54حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا أبو حفص الواحدي ثنا أحمد بن يونس ، ثنا عاصم بن محمد بن زيد ، قال : سمعت أبي يقول قال عبد الله بن عمر : وثنا محمد بن أحمد ، ثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا عاصم ، قال سمعت أبي قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس ، اثنان ، ويقول بإصبعه هكذا اثنان ، ولو كان الإمامة في غير قريش سائرةً مع ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يتقدمهم
أحد من غيرهم ، لكان قول حباب بن المنذر حين قال : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير محمول لا على غفلة غفلها لأن أهل الإسلام طرأ قد أجمعوا على أنه لا يجوز كون خليفتين في عهد واحد ولا على قوم ، وكان ذلك مما أنكره غير المسلمين ، لأن فيما سلف من الأمم من العرب والعجم ، لم يكن قط أميران ولا خليفتان في عهد واحد ، وكيف يلجأ إليه المهاجرون والأنصار ، لقوله ، أنا جذيلها المحكك . (تلجأ إليه الإبل إذا دهنت بالقطران تحتك به لحاجتها إليه لا غنى لها عنه - والعذيق المرجب - المعظم) وإن كان في الأخبار لهم فضل وسابقة فلا يكون قول غافل منهم حجة ، ألا ترى كيف عدلوا عن قول الحباب بن المنذر وتركوه دبراً وراءهم وعقدوا في

مشـــهدهم ذلك بيعة الصـــديق رضي الله عنه عن رضـــاء منهم واختيار.
فإن عاد إلى الاحتجاج بقول عمر رضي الله عنه : إن بيعة أبي بكر رضي الله عنه فلته ولكن الله تعالى وقى شرها . قيل له : هذا القول منه لم يكن توهيناً لأمره وبيعته ، ألا ترى قول عمر حين قال : ليس فيكم من يقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر . وقال لأن أقدم فتضرب عنقي (لا يقربني ذلك إلى إثم) أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر . وقوله : وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر رضي الله عنه . وإنما عنى عمر رضي الله عنه بقوله : كانت فلتة أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين وإعلام لهم ، كانت فلته خوفاً أن يبرموا ولا يبايعانه (بهم عليهم) فيوجب الإنكار عليه هم والمقاتلة عليهم إن امتنعوا فوقى الله شر القتال والإنكار فإنما خرج هذا (من) عمر رضي الله
عنه على ضد الإنكار على من قال هذا القول إن بيعته كانت قلنه ، لا على وجه رأي الإخبار به أصلاً . فإن قال : إنما بايع الصديق رضي الله عنه رجل وهو أن عمر قاله له : ابســـط يدك أبايعك . قيل : ما يفعل ذلك عمر رضي الله عنه ، إلا لعلمه برضـــاء المســـلمين واجتماعهم عليه وتســـليمهم لما يراه ويفعله ، وأنهم عهدوا منه التوفيق والنصـــيحة ومتابعة الحق ، وأن الســـكينة تنطق على لسان عمر وقبله ' أ ' ما أعلمهم النبي صلى الله عليه وســـلم إن يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشـــدوا ، وأن يقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، في نظائر لذلك مما قد سمعوه واستقر ذلك عندهم.
فإن احتج بما رواه الزهري عن عروة عن عائشـــة رضي الله عنها وعن أبيها أن علياً تخلف عن بيعة أبي بكر . قيل : إنما روي أنه تخلف سنة أشهر ثم بايع . ولا يعد تخلفه عن بيعته أحد أمرين :
1 - إما أنه كان مأموراً بذلك (وهو الحق) فلم يكن يسعه مبايعته وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأموراً ثم ترك أمر النبي صلى

الله عليه وسلم في ذلك . 2 - أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته فبايعه وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه رضي الله عنه.
ويقال له : إن احتجاجك بتخلف علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه لمبايعة رجلين له ، وهما عمر بن الخطاب وأبو عبيدة . راجع عليك فيها تحتج به من عقد خلافة علي رضي الله عنه حين بويع ، وذلك أن الذي سبق إلى بيعة علي رضي الله عنه رجلان ، عمار بن ياسر ، وسـهل بن حينف ، وهما وإن كانا فاضـلين كبيرين ، فلا يوازيان لعمر وأبي عبيدة في الفضـل . فلئن جاز ذلك أن تحتج بتخلف علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما ومنعه لانعقاد بيعته أولاً برجلين ، ثم بايعه الجم الغفير من المهاجرين والأنصـار ولم يتخلفوا عليه . لجاز لمن يطعن على خلافة علي رضي الله عنه بمثله . ويقول : إنما سـبق إلى بيعته رجلان ، ثم لم يتابعا عليه ، بل اختلفوا عليه . مع إنه قد كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل إلى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن أهل الشورى غير واحد ، مثل سعد بن أبي وقاص ، وطلحة والزبير ، وسعيد بن زيد . ومن الأنصار ، مثل أبي طلحة ، وأبي أيوب وأبي مسعود وغيرهم من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يروا أن عقد عمار وسـهل ، يوجب عليهم بيعة لأحد ، إلا بعد اختيار وتشـاور واجتماع المسلمين لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة كمسـابقة غيرهم إلى البيعة ، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشـورة واسـتحقاق من بايعوا له . وإن سـوغت لعلي رضي الله عنه القعود عن بيعة من بايعه مائة ألف من المهاجرين والأنصار والمسلمين طراً ، فيسوغ لمن طعن من المارقة الخوارج على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت برجلين عمار وسـهل وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين . فإن قال : فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين.

قيل : لما أبان الله تعالى للســتة من الخصــال الحميدة والمرتبة الرفيعة ، وأنه لو كان لما اجتمعوا عليه ما يوجب الإنكار ، لما سلم المسلمون ذلك لهم ولأسرعوا الإنكار إلى من جعل الأمر إلى الســتة ولكن علي رضي الله عنه الذي كان أحد الســتة امتنع عن ذلك وأخرج نفســه من ذلك وتبرأ منهم وأظهر النكير عليهم ، بل ســلم علي رضي الله عنه ذلك من غير تقية كانت تحمله ، وبايع وأمضاه ، فتبعهم كافة المسلمين على ذلك ورضوا به.

فإن عارض بقول أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : ' وليتكم ولست بخيركم ' . قيل له : إنما حمله على هذا الكلام التواضــع والإزراء على نفســه وإزالة العجب عنها ، وليس منهم أحد إلا وقد قال مثله وأعظم منه في حال الإزراء على النفس والخوف عليها ، وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون إلى شيء من أعمالهم وأحوالهم ، بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع . ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ' لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى ' . وكقوله : ' رحم الله أخي يوســف لو لبثت في الســجن ثم جاءني الداعي لأسرعت ' . وكقوله : ' نحن أحق بالشــك من إبراهيم ' . كل ذلك إنما قاله صــلى الله عليه وسلم ليقتدي به المؤمنون ولا يرفعون من أنفســهم بل يلزمون التواضع والإزراء

ولقد قال الحسين رحمه الله : ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه ، فقيل له ولا من آل فرعون قال : ولا من آل فرعون . ولقد ثبت أن غير واحد من كبار الصــحابة قال : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر . منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب في آخرين .

55 - حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر ، عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأخيرة حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أبا بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين

وأولى الناس بأموركم فبايعوه ، وكانت طائفة منهم بايعوا قبل ذلك في ســقيفة بني ســاعدة . وكانت بيعة العامة على المنبر .

- 56حدثنا محمد بن المظفر ، ثنا محمد بن سليمان ثنا يوسف بن واضــح ، ثنا خالد بن الحارث ثنا شــعبة بن حصــين قال : ســمعت ابن أبي ليلى يحدث أنه تذاكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، قال : فقال رجل من عطارد : عمر خيرهما . قال : فقال ' رجل ' أبو بكر خير . فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه.

قال : فأقبل على الآخر فضربه . ثم أقبل على الجارود فقال إليك عني وقال : إن أبا بكر كان خير الناس بعد رســول الله صــلى الله عليه وســلم في كذا ثلاثاً ، فمن قال غير ذلك حل عليه ما حــل عــلى الـمـفـتـرى .

- 57حدثنا محمد بن علي بن حبيش ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا ســليمان ابن آدم ، ثنا بقية ، عن يحيى بن ســعيد عن خالد بن معدان عن جبير ابن نفير ، أن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما رأينا رجلاً أفضل بالقسط ولا أقول بالحق ، ولا أشــد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين ، وأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عوف بن مالك : كذبتم والله . لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وإني لمثله كغيري .

- 58حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أســامة ، ثنا أبو النضر ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن ســلمة قال : ســمعت علياً رضي الله عنه يقول : ألا أخبركم بخير الناس بعد رســول الله صــلى الله عليه وســلم ، أبو بكر ، وبعده عمر رضي الله عنهما.

- 59حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد ، ثنا أحمد بن إسحاق الوراق ، ثنا أبو سلمة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن الحكم ، عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشــعري قال : قال رســول الله صــلى الله عليه وســلم ألا أخبركم بخير الناس أبو بكر ثم بعد

أبي بـــكـــر عـــمـــر رضي الله عـــنـــهـــمـــا .
- 60حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا عبد الله بن داود الحرس ، ثنا هشـام بن سـعد عن عمر بن أسـيد عن ابن عمر قال : كنا نقول على عهد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم خير النـاس رســول الله ثم أبو بكر ثم عمر عليهم الســلام .
- 61حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحســن ، وأحمد بن السـندي ، في آخرين قالوا : ثنا أبو مسـلم الكاجي ، ثنا أبو عاصـم ، عن عمرو بن زيد عن ســالم ، عن ابن عمر قال : إنكم تعلمون إنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وأما سكوت من سكت عند ذكر
عثمان رضي الله عنه فله معن . وأما السـتة فقد تم العشرة ، ثم المهاجرين ثم أهل بدر ، ثم من أســلم قبل الفتح ، على مراتبهم ودرجـاتهم ، ولمـا ذكرنـا من قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم طرق كثيرة وأسانيد مستفيضة مشهورة وسكتنا عن ذكرها وأجزى ما ذكرنا في غير هذا الموضـع من كتابنا وما اسـتفاض من إجماع الأمة ومتابعتهم الصــديق رضي الله عنه ، وتقديمهم إياه على كل الصـحابة بعد وفاة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ، وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شـأنه . فإن احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية ، قيل له ، قد احتججت فيما سـلف من كلامك أنه قعد عن بيعته سـتة أشـهر ، فلو كانت على تقية لما أمهل سـاعة ، فكيف وبقي سـتة أشـهر لم يلق بمكروه ، ولم يحمل على بيعته فمن أي شيء كان يخـاف وهـل بـايع إلا لمـا ظهر لـه من الحق ووجـب عليـه متابعة الحق ومفارقته رأيه الذي كان عليه قبل ذلك ، فأي قبح أقبح ما نســبتم إليه أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه إذ قلتم إنه فـارق الحق الـذي كـان عليـه وتـابع البـاطـل والجور خوفـاً من ؟ التقية ، أليس كان عامة الصــحابة من الســابقين ' و ' المهاجرين والأنصــار بالمدينة ، أما كان فيهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه ، هذا يقتضي من قولكم ما تضـمرونه من سـوء الاعتقاد في

الصـــحابة رضي الله عنهم ، ففي ذلك تجوز ما طعن به الخوارج والمراق على تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان رضي الله عنهما ، وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين . آخر خلافة أبي بكر الصـــديق رضي الله عنه . ا . هـ.

خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه فإن اعترض المخالف فقال : لم يكن له أن يفوض أمر الخلافة إلى عمر دون المســلمين . قيل له : لما علم الصــديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ونصيحته وقوته على ما يقلده وما كان يعينه عليه في أيامه من المعونة التامة . لم يكن يســعه في ذات الله ونصــيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا الأمر عنه إلى غيره ، ولما كان يعلم من أمر شأن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرف ولا يشــكل عليهم شيء من أمره فوض إليه ذلك فرضي المســلمون له ذلك وســلموه ، ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ولم يتابعوه ، كاتباعهم أبي بكر رضي الله عنه فيما فرض عليه الاجتماع وإن إمامته وخلافته ثبتت على الوجه الذي ثبت للصـديق ، وإنما كان كالدليل لهم على الأفضـل والأكمل فتبعوه على ذلك مستسلمين له راضين به . فإن عارض بأنه قد أنكر ذلك على أبي بكر رضي الله عنه . قيل له من المنكر له سني.

فإن قال طلحة بن عبيد الله واعتل بحديث زبيد اليامي . قيل له : زبيد لم يلق من الصحابة المتقدمين أحداً وأرسل هذا الحديث ، ومن أسنده فلا يثبت.

ولو ثبت لكان وجه الحديث ظاهراً أن إنكاره ليس عن جهالة تفضــيله وكماله واســتحقاقه فإنما خاف خشــونته وغلظته لم يتهم قوته وأمانته .

62 - 1حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا خلاد بن يحيى ، ثنا هارون بن أبي إبراهيم ، عن عبد الله بن عبيد يعني ابن عمير قال قال أبو بكر رضي الله عنه : إني كنت أخاف أن أفوتكم بنفسي قبل أن أعهد إليكم وإني أمرت عليكم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاسمعوا له وأطيعوا قال فتخلف رجل من القوم قال : ما تقول لربك إذا لقيته وأنت تعلم من فظاظته وغلظته ما تعلم . قال بربي تخوفني أقول له : اللهم أمـــرت عـــلـــيـــهـــم خـــير أهـــلـــك .
63 - 2حدثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن علي له ثنا يزيد بن محمد الأيلي ، عن يونس ، عن ابن شـــهاب ، أن القاســـم بن محمد ابن أبي
بكر رضي الله عنه ، أخبره أن أســـماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر رضي الله عنه حين اشـتد به وجعه الذي توفي فيه قال : (. . . .) . يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد اسـتخلفت على الناس رجلاً غليظاً على الناس ولا سـلطان له ، وإن الله سـائلك . قالت أسـماء فقال أبو بكر رضي الله عنه : اجلسـوني فأجلسـناه ، فقال : هل تعرفوني إلا بالله وإني أقول اســـتخلفت عليهم أظنه قال : خير أهلك . ورواه محمد بن إســـحاق عن الزهري وســـمى الرجل طلحة بن عبيد الله . فإن قال لم لم يجعلها شـورى ؟ قيل له إنما الشـورى عند الاشـتباه وأما عند الاتضـاح والبيان فلا معنى للشـورى ، ألا تراهم رضـوا به وسـلموه وهم متوافرون . فإن قال : فإن اســـتصـــلح عمر رضي الله عنه للخلافة لما بان به آلات الخلافة ، فما الذي يوجب تفضـيله وتخييره وتقديمه ؟ . قيل له : اجتماع الصـحابة على أنهم لا يقدمون إلا أفضـلهم وأخيرهم مع قول أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فيه . فأما قول أبي بكر رضي الله عنه فيه فما تقدم أنه قال استخلفت عليهم خير أهلك . وأما قول علي رضي الله عنه فقوله : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، وقوله : ما أحد أحب إلي من أن ألقى الله بمثل صحيفته من عمر.
وقول عائشـــة رضي الله عنها : كان والله حورياً يســـبح وحده .
وقول عبد الله بن مسعود : كان أعلمنا بالله وأفهمنا في دين الله .
ثم ما ثبت عن الرســـول صـــلى الله عليه وســـلم من تفخيمه ، وجلالة ما ذكر من مناقبه ، في كمال علمه وتمام قوته ، وصـــائب

الهامه وفراسته ، وما قرن بشأنه من السكينة وغير ذلك من ورعه وخوفـه وزهـده ورأفتـه بـالمؤمنين وغلظتـه وفظـاظتـه على المنافقين والكافرين ، وأخذه بالحزم والحياطة وحســن الرعاية ، والســياســة وبســطه العدل ، ولم يكن يأخذه في الله تعالى لومة لائم . فإن زعم أن علياً رضي الله عنه كان أعلم منه . قيل له : من أين قلت ذلك ؟ فإن قال : لأن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال : أقضـاكم علي ، وإن عمر كان يشـاوره في النوازل والحوادث . قيل له : أما الذي ذكرت من قوله صـلى الله عليه وسـلم أقضـاكم علي . فلو ثبت لكان فيه لنا الحجة عليك فإن قال كيف ؟ قيل لأن في هذا الخبر : وأفرضكم زيد ، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقرأكم لكتـاب الله تعـالى أبي . فكيف يكون أعلم وغيره أفرض وأعلم بالحلال والرام وأقرأ لكتاب الله تبارك وتعالى منه وهذا لا يحتج به من له عقل ونظر ، مع أن الحديث الذي اعتللت به حديث غير ثابت ، ويعارضــه حديث ثابت عن النبي صـــلى الله عــــلــــيــــه وســــلــــم .

- 64 - 3حدثنا محمد بن حمدان بن الحسن ، ثنا بشر.بن موسى ، ثنا يحيى بن إسـحاق السـليحي ، ثنا عبد العزيز بن مسـلم ، عن الأعمش بن ســالم ابن أبي الجعد ، عن زياد بن لبيد ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه وهو يقول : كيف أنتم وقد ذهب أوان العلم ؟ قال : قلت يا رســول الله وكيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أنباءنا إلى يوم القيامة ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك أمك يا بن لبيد قد كنت أراك (من) أفقه رجل بالمدينة ، أو ليس اليهود والنصـــارى يقرؤون التوراة والإنجيل ثم لا ينتفعون بها ، ورواه الثوري عن منصــور عن ســالم ، وشــعبة عن عمرو بن مرة عن سالم . فلو احتج بهذا الحديث فقال : زياد بن لبيد أفقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك مسلكك فيما احتججت به ، ما كان محتكراً عليه ، وإنما وجه هذا الحديث عندنا : أن زياد بن لبيد من فقهاء أهل المدينة وعلمائهم لا أنه افقه رجل بها

وأعلمه ، ولو ثبت الحديث الذي اعتللت به كان وجهه مثله وبقي ما تــأولـنــاه في حــديــث زيــاد بــن لــبــيــد .
- 65 - 4حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الله بن صــالح ، ثنا معاوية بن صــالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيرن عن أبيه عن أبي الدرداء قال:
كنا مع رســول الله صــلى الله عليه وســلم فشــخص ببصره إلى السماء ثم قال : هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرون منه على شيء ، فقال زياد بن لبيد الأنصــاري ، وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنعرفنه نســـاءنا وأنباءنا فقال : ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة ، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصـــارى فماذا تغني عنهم . وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل الأعمال يريد من أفضــل الأعمال . (ذكر الأحاديث التي ذكرناها) في تفضــيل عمر رضي الله عنه وأرضـــاه - فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عـــــــــــنـــــــــــه :
- 66 - 5حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا قطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن ســـابط (القرايفي) قال : لما حضر أبا بكر الموت قيل له : ما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت
علينا عمر رضي الله عنه وقد عرفت شـــدته وغلظته وفظاظته قال : أبالله تخوفني أقول يا رب اســـتخلفت عليهم خير أهلك .
- 67 - 6حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عمر بن أبي شيبة ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الوليد بن العيزار ، عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : إذا ذكرت الصــالحين فحيي أهلا بعمر كنا نعد أن الســكينة تنطق عـــلى لســـان عـــمـــر .
- 68 - 7حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحســن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي حدثني ســويد بن ســعيد ، ثنا يونس بن أبي يعقوب

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت عند عمر رضي الله عنه وهو مسـجى في ثوبه وقد قضى نحبه ، فجاء علي رضي الله عنه وكشـف الثوب وقال : رحمة الله عليك أبا حفص فوالله ما بقي أحد بعد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أحب إلي أن ألقى الله بصـحيفته منك ، رواه أبو معشر المديني عن نافع عن ابن عـمـر .
- 69 - 8حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسـين بن حمزة ثنا محمد بن العلاء بن أبي المسـاراني عن عمر بن سـعيد بن أبي الحسـن عن ابن أبي مليكة قال : سـمعت ابن عباس رضي الله عنه حين وضـع عمر رضي الله عنـه على سريره فتكنفـه النـاس يـدعون ويثنون ويصـلون عليه وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحب إلي من أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صـاحبيك وذلك أني كنت أسمع كثيراً رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعـمـر وإن كـنـت لأظـن أن يـجـعـلـك الله مـعـهـمـا .
- 70 - 9حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا محمد بن حبيب ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة الأشعري ، ثنا نشار بن قيراط ، عن
إسرائيل ، عن أبي إسـحاق قال : ذهب (بي أبي) إلى المسـجد يوم الجمعة فقال لي هل لك يا بني أن تنته إلى علي رضي الله عنه فقلت نعم . فقال : قم فقمت فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية قائم على المنبر له صـلعة فسـمعته يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم
أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
.
- 71 - 10حدثنا سـليمان بن أحمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ثنا هارون بن سـليمان الفراء ، حدثني عمرو بن حريث

عن علي رضي الله عنه أنه كان قاعداً على المنبر فقال : إن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرته . وما قاله فيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

- 72 - 11حدثنا محمد بن عمر بن مسلم ، ثنا خالد بن غسان بن
مالك ، ثنا أبو عمر الحوضي ، ثنا الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زيد عن عبد الله قال : إن كان إسلام عمر رضي الله عنه لفتحاً ، وإن كانت هجرته لنصراً .

- 73 - 12حدثنا حبيب بن الحسين ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب ، ثنا سلمة بن حفص ، ثنا عمر بن يحيى بن عمرو بن سلمة ، عن أبيه عن جده قال قدم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكوفة فدخل المسجد فسأل عن محلة ؟ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكوفة فدخل المسجد فسأل عن محلة ؟ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فأرشدوه إليه فسلم عليه ثم جلس فقال يا أبا عبد الرحمن أخبرني عن الصراط المستقيم ما هو ؟ فقال عبد الله بن مسعود : هو والله الذي لا إله إلا هو ما كان عليه أبو (. . . . . .) الله عز وجل .

- 74 - 13حدثنا أحمد بن يعقوب بن (المرجان) ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا أحمد بن يونس ، عن نعيم بن يحيى السعدي عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال:
لو وضع علم الناس في كفة ميزان وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر رضي الله عنه بعلم الناس .

- 75 - 14وحدثنا به إبراهيم فقال قد قال له أجود من ذلك قال : إني لأحسب عمر حين مات ذهب بتسعة أعشار العلم .

- 76 - 15حدثنا أبو بكر الطلحي (بن المهرجان) ثنا أحمد بن يحيى ثنا أحمد بن يونس عن قيس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود قال : أقرأني عمر رضي الله عنه كذا ، وقال آخر أقرأني أبو حكيم المزني كذا فقال : إقرأ كما

أقرأك عمر ، إن عمر رضي الله عنه كان حصــناً حصــيناً للإســلام الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه فأصــبح الحصــن قد انهدم والــنـــاس يـــخـــرجـــون مـــنـــه ولا يـــدخـــلـــون .

- 77 - 16حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا وهب بن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مســعود رضي الله عنه قال : إن عمر رضي الله عنه كان حصناً حصيناً يدخل الإسلام فيه لا يخرج فلما أصيب انثلم الحصن ، الإسلام يخرج منه ولا يدخل فيه وإذا ذكر الصـــالحون فحيي أهلا بعمر بن الخطـاب رضي الله عنـه .

- 78 - 17حدثنا محمد بن المظفر ، ثنا عبد الله بن زيدان ثنا عبد العزيز بن محمد بن ربيعة ، ثنا محمد بن نسر ، ثنا ســفيان بن ســعيد ، عن واصــل الأحدب عن أبي وائل قال : قال عبد الله بن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملك يسدده .

- 79 - 18حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله ، ثنا محمد بن إســحاق الثقفي ، ثنا محمد بن الصــباح ثنا حدير ، عن عبد الملك يعني ابن عمر عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان أي ' عمر ' أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله وأتقاناً لله وإن أهل بيت لم تدخل عليهم مصــيبة عمر رضي الله عنه لأهل بيت سوء.

(ذكر) - (دعوة النبي صــلى الله عليه وســلم بأن يعز الله تعالى الـــديـــن بـــإســـلامـــه) -

- 80 - 19حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا عمر بن محمد بن الحســن بن الزبير ، ثنا أبي ، ثنا محمد يحيى بن زكريا ، عن مجالد ، عن الشــعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مســعود ، قال : قال رســول الله صــلى الله عليه وسلم اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب رضي عنه ، أو بأبي جهل بن هشــام فجعل الله دعوة رســوله لعمر (رضي الله عنه فبنى) عـــلـــيـــه مـــلـــك الـــديـــن وهـــدم بـــه الأوثـــان .

- 81 - 20حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا عبد الله بن حفص الحراني

، ثنا (أبو كريب) ، ثنا يونس بن بكير ، عن النضرـــ أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ' اللهم أعز الإسلام بعمر أبو بأبي جهل بن هشام ، فأصبح عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- 82 - 21حدثنا سهل بن عبد الله ، ثنا الحسين بن إسحاق القشيري ثنا أبو علقمة عبد الله بن عيسىـــ الغروي ، ثنا عبد الملك بن الماجشون عن أبي يحيى بن خالد ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ' اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة ' . (ذكر) - (ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
من كمال دينه
-)
- 83 - 22حدثنا أبو بكر بن ملك ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه حدثني أبي ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ' حد ' ثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وعليه قميص يجره فقالوا ما أولت ذلك يا رسول الله قال : الدين . (ذكر) - (ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من وفور علمه) -
- 84 - 23حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، ثنا يحيى ابن بكير ، حدثني الليث ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني حمزة ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ' بين ' أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فشربت منه لبناً حتى أني لأرى الذي

يجري في أضـافري ثم أعطيت فضـله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قالوا : ما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : ' العلم. '
(ذكر) - (ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من قوته وجلده -)
- 85 - 24حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إســحاق الثقفي ، ثنا محمد بن شــولر ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صـالح عن الأعرج وغيره أن أبا هريرة قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وســلم (قال) : ' رأيت ابن أبي قحافة ينزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضـعف ويغفر الله له ، ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزع فاستحالت غرباً (فلما أن . . . ما ينزع من . . .) حتى ضرب الناس بعطن ' ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(
ما ذكر
) - (صلى الله عليه وسلم من فراسته وإصابته فيما يراه ويشرعه -)
- 86 - 25حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن ســعيد عن أبيه عن أبي ســلمة عن أبي هريرة قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : إنه كان فيمن خلا من الأمم قبلكم أناس محدثون وأن يكن من أمتي منهم أحد هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (ما ذكر) - (صلى الله عليه وسلم
من رسوخ إيمانه زيادة لعلو شأنه
-)
- 87 - 26حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ثنا الحارث بن أبي أسـامة ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ ابن عمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بينما رجل يسـوق بقرة إذ عيي فركبها فقالت أنا لم أخلق لهذا إنما خلقت لحراثة الأرض ، فقال من حول رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم سـبحان الله سـبحان

الله . فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وليسا في المجلس ' . 26 - 87.)

ما ذكر

) - (صلى الله عليه وسلم من احتراز الشيطان منه ، وتباعده من الأبـــــاطـــــيــــــل -)

- 88 - 27حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب ، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سـعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : اسـتأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء يستكثرنه ويكلمنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر رضي الله عنه قمن يبتدرن الحجاب ، فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ما لقيك الشـيطان سالكاً فجاً إلا سـلـك غـير فـجـك وذكـر كـلامـاً غـيره .

- 89حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا الحجاج بن المنهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن الأسـود بن سريع قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا رسول الله إني قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك ، فقال : إن ربك يحب الحمد فجعلت أنشده ، فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي : رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : أسـكت فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته ، ثم جاء

فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فقال يا رسـول الله من هذا الذي أسـكتني له ؟ فقال هذا عمر بن الخطاب هذا رجا لا يحب الباطل . (ما ذكر) - (جبريل صـلى الله عليه وسـلم إن رضـاه يثبت العدل وغضـبه يفضي إلى الـــعـــز) -

- 90حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ ، ثنا محمد بن

إبراهيم ابن زياد ، ثنا عمر بن رافع ، ثنا أبو يحيى ، ثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرئ على عمر رضي الله عنه السلام وأعلمه أن رضاه عدل وغضبه عز .

- 91حدثنا أبو بكر الآجرى ، ثنا محمد بن الحسين ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا عبد السلام بن عبد الحميد ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله) جعل الحق على لسان عمر وقلبه. '

- 92حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : قال علي رضي الله عنه كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر رضي الله عنه ، ورواه أبو جحيفة وزياد بن حبيش عن همام عن علي رضي الله عنه .

- 93حدثنا حبيب بن الحسن ، ثنا خليفة بن عمر ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا خالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر ، قال : صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت اقرأ لكتاب الله تعالى ولا أفقه في دين الله ولا أحسن مدارة منه .

- 94حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن النضر ، ثنا معاوية بن عمر ، ثنا زائدة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن عبد الله بن مسعود ، قال ما زلناأعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- 95حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم ، ثنا يعقوب بن يوسف المطوعي ، ثنا أبو عبد الرحمن الجعفي يعني عبد الله بن عمير بن أبان ، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن ، ثنا النضر بن عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما أسلم عمر رضي

الله عنـه . قـال المشركون : قـد انتصـف القوم منـا .
- 96حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أسـامة ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن سلمة ، أنبأ عبد الواحد بن أبي عون ، عن القاسـم بن محمد ، عن عائشـة رضي الله عنها وعن أبيها ، قالت ومن رأى ابن الخطـاب رضي الله عنـه عرف ' أنـه خلقـه عز ' الإسلام كان والله أحوزياً نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها ، وقد كان علي رضي الله عنه يتابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما يذهب إليه ويراه ، مع كثرة استشارته علياً حتى قال علي رضي الله عنه يشاورني عمر في كذا فرأيت كذا ورأى هو كذا فلم أر إلا متابعة عمر ، ولم يتابعه إلا لما عرف من الحق في متابعته لكثرة علمه وحسن نظره وإصابته فيما يشكل على غيره ، علماً منه بأن السـكينة تنطق على لسـانه وأنه المحدث الذي يلقي الحق في روعه ويجري على لسـانه ، وقد كان يكثر موافقته في حياة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم لما نزل الله تعالى به القرآن . وذلك نـحـو :
- 97ما حدثنا محمد بن علي بن مسـلم ، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ، ثنا سـعيد بن عامر ، ثنا جويرية بن أسـماء ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر رضي الله عنه قال : وافقت ربي في ثلاث في مقـام إبراهيم وفي الحجـاب وفي أسـارى بـدر ومثـل :
- 98ما حدثناه أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله ، ثنا محمد بن
إسـحاق الثقفي ، ثنا عبد الله بن عمير ، ثنا عبيدة بن الأسـود الهمذاني ، عن مجالد ، عن عامر عن علي رضي الله عنه أنه قال : إن في القـرآن مـن كلام عـمـر رضي الله عـنـه عـنـه كـثيراً .
- 99وحدثنا أبو حامد ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا سوار بن عبد الله ابن سـوار العنبري ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا خارجة بن عبد الله الأنصـاري ، عن نافع قال : قال ابن عمر رضي الله عنه : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رضي الله عنه . والذي قال عبد الله بن عمر بن تأكيداً

لـمـا يـروى أن الله جـعـل الـحـق عـلى لســـانـه وقـلـبـه .

- 100حدثنا ســـليمان بن أحمد ، ثنا عمرو بن أبي الطاهر ، ثنا ســعيد بن أبي مريم ، ثنا عبد الله بن عمر عن جهم بن أبي الجهم عن المسور بن مخرمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وســـلم قال : إن الله جعل الحق على لســـان عمر رضي الله عنه وقلبه . فلم يزل أمره رضي الله عنه مســـتوثقاً وعامة الصـــحابة رضي الله عنهم أجمعين لرأيه متبعاً يشـــفي الله تعالى به صـــدور أوليائه ، ويغيظ الكفار وأعداءه ،

إلى أن أكرمه الله تعالى بالشهادة التي بشر بها رسول الله صلى الله عليه وســـلم . فجمع الرهط المرضـــيين الذين رفع الله أعلامهم وأمرهم بالشـــورى والاختيار ، والمســـلمون بأجمعهم قد عرفوا فضل أهل الشورى وأنهم أعلام الدين ومصابيح الهدى فلم ينكر ذلك أحد من رأيه وفعله وقد كان بقي من أهل بدر والعقبة وجلة الصحابة العدد الكثير فرضوا به وأمضوا أمره ومشورته رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

'خلافـة ' الإمـام أمير المؤمنين عثمـان بن عفـان رضي الله عنـه وأرضـــاه فاجتمع أهل الشـــورى ونظروا فيما أمرهم الله به من التوفيق وأبدوا أحســـن النظر والحياطة والنصـــيحة للمســـلمين وهم البقيـة من العشرـــة المشـــهود لهم بـالجنـة واختـاروا بعـد التشـــاور والاجتهاد في نصـــيحة الأمة والحياطة لهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والســـوابق الكريمة وما عرفوا من علمه الغزير وحلمه . . . . لم يختلف على ما اختاروه وتشـاوروا فيه أحد ، ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته

ولم يختلف عن بيعتـه من تخلف عن أبي بكر ولا تســـخطهـا متسخط بل اجتمعوا عليه راضين به محبين له . فيقال لمن قدم علياً على عثمان ، أو وقف عند علي رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه : أليس العلة التي سـلمت لأجلها تقدمة الشـيخين هو ما بانا به من السـوابق الشرـيفة ، من قدم الإسـلام والهجرة والنصرـة

بالنفس والمال ، ثم اجتماع الصـــحابة المرضـــية على بيعتهما وتقدمتهما . كل ذلك
موجود فيه ومعلوم منه ، فما الذي أوجب التوقف فيه والتقديم عليه . وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر وعن بيعة الرضـــوان . قيل له : الغيبة التي يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر طاعة الرسول
صـلى الله عليه وسـلم ومتابعته ، ولولا طاعة الرسـول ومتابعته لكان كل من شـهد بدراً من الكفار كان لهم الفضل والشرف ، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضـــيلة ، وهو كان رضي الله عنه خرج فيمن خرج معه فرده الرسـول صـلى الله عليه وسـلم للقيام على ابنته فكان في أجل فرض لطاعته لرســول الله صــلى الله عليه وسلم وتخليفه ، وقد ضرب له بسهمه وأجره فشاركهم
في الغنيمة والفضـل والأجر لطاعته الله ورسـوله وانقياده لهما .
- 101 - 1حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أســامة ثنا عبد الله بن بكر الســهمي ، ثنا حميد بن أنس بن مالك قال رجع رســول الله صــلى الله عليه وســلم من غزاة تبوك فلما دنوا من المدينة قال : إن بالمدينة لأقواماً ما قطعتم من واد ولا سرتم من مسير إلا كانوا معكم فيه . قالوا : يا رسـول الله بالمدينة ؟ قال : ' نـــعـــم خـــلـــفـــهـــم الـــعـــذر . '
- 102 - 2حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مســلم الكجي ثنا حجاج بن منهال ثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : رجاء رجل من مصرـ حج البيت فقال : يا ابن عمر إني سـائلك عن شيء فحدثني أنشـــدك الله ' بحرمة ' هـذا البيت هـل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشــهدها ؟ فقال : نعم ولكن أما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرضت فقال له
رســول الله صــلى الله عليه وســلم : ' لك أجر رجل شــهد بدراً وســـــــــهـــــــــمـــــــــه . '

103 - 3حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق بن سلمة الـــــحـــــــديـــــــث .

- 104 - 4حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحســن بن سـفيان ، ثنا ابن أبي شـيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصــم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : أما يوم بدر فقد تخلفت على بنت رســول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي فيها بسهم.
وقال زائدة في حديثه : ومن ضرب له رسـول الله صـلى الله عليه وسلم فيها بسـهم فقد شـهد . وأما بيعة الرضوان : فلأجل عثمان رضي الله عنه وقعت هذه المبايعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه رسولاً إلى أهل مكة لما اختص به من السؤدد والدين ووفور العشيرة وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم
بقتله فبايع رسول الله
صــلى الله عليه وســلم والمســلمون له على الموت ليوافوا أهل مـــــــــــكـــــــــــــة .

- 105 - 5حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا عبيد بن غنام ، ثنا أبو بكر ، ثنـا عبـد الله بن موسى عن موسى بن عبـدة (عن إياس) بن سـلمة بن الأكوع عن أبيه قال : دعا النبي صـلى الله عليه وسـلم عثمان فأرســله إلى أهل مكة فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخــرى فــقــال الــنــاس هــنــيــئــاً لأبي عــبــد الله .

- 106 - 6حدثنا . . . بن أحمد بن موسى الواسـطي ثنا جعفر بن أحمد بن
سنان ثنا العباس بن محمد ثنا الحسـن بن بشر ثنا الحكم بن عبد الملك عن معاذ بن أنس قال : لما أمر رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ببيعة الرضـوان كان عثمان رسـول رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم إلى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صـلى الله

عليه وســلم . إن عثمان في حاجة الله وحاجة رســوله فضرب
إحدى يديه على الأخرى فكان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لـعـثـمـان خـيراً مـن أيـديـهـم لأنـفسـهـم .
- 107 - 7حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن إسـحاق الحربي
، ثنا إبراهيم بن محمد ثنا حسين بن علي بن زائدة عن أبي حصين
عن ســعيد بن عبيدة قال : ســأل رجل ابن عمر رضي الله عنه
أشـهد عثمان بيعة الرضوان ؟ قال : لا . وإن النبي صلى الله عليه
وســلم بعثه إلى الأحزاب ليوادعوه ويســالموه ، وأن رســول الله
صــلى الله عليه وســلم بايع له فقال اللهم إني أبايعك لعثمان
ومســح إحدى يديه على الأخرى . فإن احتج الطاعن بالوقوف في
علي وعثمان رضي الله عنهما بما كان من عمر رضي الله عنه وأنه
جعل الأمر شـورى بينهم ورأى ذلك وقفاً من عمر في عثمان وعلي
رضي الله عنهم . عورض بأن الذي اعتللت ' به ' يوجب الوقف
في علي وطلحة والزبير وســعد فإنك إن احتججت بعمر لزمك
فيما تخالفه من تقديم علي رضي الله عنه على غيره ، مع أن الذي
فعل عمر رضي الله عنه من الوقف محمول على أحسن الوجوه ،
وأنه أراد أن يجتهدوا ويتحروا في الأفضل لما كان يشاهد فيهم من
آلات الخلافـة ، وأنهم هم الـذين كانـت الأعين ممـدودة إليهم
بالفضــل والكمال ، فأحب أن يجتهدوا ليكون المبايع له منهم
أوكد أثرا وأوثق بيعة ، واقتدى فيما فعل النبي صــلى الله عليه
وسلم
حين لم ينص على خلافة أبي بكر مع علمه
بفضله واستحقاقه ، بل دل على خلافة أبي بكر وتفضيله وسكت
عن النص عليه . فإن زعم أن رســول الله صـلى الله عليه وســلم
ســكت عن النص على أبي بكر لجهل كان منه بمكانه فقد قال
عظيماً وهو الذي يقول عليه السلام يأبا الله والمؤمنون إلا أبا بكر
رضي الله عنه وقوله للمرأة إن لم تجـديني فـأت أبا بكر مع غيره
من الأدلـة والبيان في أمره . والـدليل على أن عمر رضي الله عنه
كان لا يخفى عليه أن المستخلف بعده عثمان بن عفان رضي الله

عــــــــــــه (مــــــا يـــــأتي) .
- 108 - 8حدثنا محمد بن أحمد ، ثنا محمد بن ســهل ، ثنا أبو مسـعود ، ثنا أبو داود ، ثنا شـعبة عن أبي إسـحاق عن حارثة بن مضرــب قال حججت مع عمر أول خلافة عمر فلم يشــك أن الـخـلـيـفـة بـعـده عـثـمـان بـن عـفـان رضي الله عـنـه .
- 109 - 9حدثنا الحسين بن علان ، ثنا أبو خليفة ، ثنا أبو الوليد ، ثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن خراش عن حذيفة قـال : إني لواقف مع عمر تمس ركبتي فقـال : من ترى قومك مؤمرون قال : إن الناس قد أســندوا أمرهم إلى ابن عفان .
ويقال للطاعن : جعلت سـكوت عمر رضي الله عنه في أمر عثمان حجة
في الوقف في أمره ، فهلا جعلت كلام غيره وقوله فيه حجة له مـــثــل مــا قــال عـــلي فـــيــــه :
- 110 - 10حدثنا عمر بن محمد بن حاتم ، ثنا جدي محمد بن عبيد الله بن مرزوق ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن ســلمة أن علياً قال له : يا مطرف أحب عثمان يمنعك من إتياننا ، إن أحببته لقد كان أوصــــــلـــنـــا لـــــلـــــرحـــــم .
- 111 - 11حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال : خطبنا عبد الله بن مسـعود حين اسـتخلف عثمان فقال : أمرنا خــــير مـــن بـــقي ولـــم نـــألــــه .
- 112 - 12حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد ، ثنا محمد بن إسحاق السراج ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا سفيان ، ثنا مسعر ، عن عبد الملك بن ميسرـة ، عن النزال بن ســبرة عن عبد الله بن مســعود قـال : مـا آلونـاكم عن أعلاهـا فوقـاً أو ذي فوق .
- 113 - 13حدثنا سـليمان بن أحمد ، ثنا عبيد بن غنام ، ثنا أبو بكر بن أبي شـيبة ، ثنا أبو معاوية ومحمد بن بشرـ ، عن إسـماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر قال : ســمعت عبد الله يقول حين بويـع عثمان : ما آلوناها عن أعلاها ذا قوة.

- 114 - 14حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله ، ثنا محمد ابن إسحاق الثقفي ، ثنا الجوهري ، ثنا عبد الله بن بشر ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن نافع قال : قال ابن عمر رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه : عثمان كان خيرنا وافقهنا . فإن اعتل مقدم علي على عثمان رضي الله عنهما أو الواقف في امرهما ، بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلموا في عثمان رضي الله عنه . قيل له : إن الإجتماع عليه بالفضيلة والمنقبة والسابقة قد ثبت ، ولا سبيل إلى إزالة ذلك إلا بمثله من الاجتماع ، ويلزم من تكلم فيه بعد الاجتماع النقض حتى يأتي بحجة يقم بها قوله ويثبته على غير معارضة ولا خلل . فإن قال : المتكلم في أمره عبد الله بن مسعود وأنه أنكر عليه في أمر المصاحف . قيل له : عبد الله بن مسعود دونه في الفضل ، وكيف يقبل قوله بغير حجة ، وهو القائل في أمره حين بويع : أمرنا خير من بقي ولم نأل ومع ذلك فلو أن الذي أنكر عليه عبد الله متوجه عليه ، لكان ذلك متوجهاً على من قبله ، وذلك أن عبد الله أشتد عليه تولية زيد بن ثابت رضي الله عنه في أمر المصاحف ، وما استن عثمان رضي الله عنه في ذلك أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حين أمرا زيد بن ثابت بنسخ المصاحف وكان عبد الله يحضرهما ،
فلو كان الإنكار من عبد الله حقاً لكان لمن ولاه قبل عثمان ألزم .
- 115 - 15حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن سعيد ، عن الزهري ، أخبرني عبيد بن السباق ، أن زيد ابن ثابت حدثه قال : أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة وإذا عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أنت رجل عاقل قد (كنت) تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
لا نتهمك واجمع القرآن
.
- 116 - 16حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ،

ثنا محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن سعد ، عن ابن شهاب ، قال أخبرني عبيد الله ابن عبد الله (بن عتبة أن ابن) مسعود قال : يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتاب الله ويتولاه رجل (والله) والله لقد أسلمت وأنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت . قال ابن شهاب فبلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن اعتل : بتوليته الوليد بن عقبة ، وأنه سكر فصلى الصبح أربعا
قيل له : وما على عثمان رضي الله عنه من فعل الوليد ، قد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس على الصدقة ففسق ، فأنزل الله تعالى فيه (. . إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الآية . فلا يلحقه في ذلك إلا ما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون ، دلكم ؟ فشرب الخمر متأولا ، فأمر عمر رضي الله عنه بحده ، وقدامة من أولي السابقة والفضل من أهل بدر ، فلم يلحق عمر من فعله شيئاً بعد أن حده ولذلك عثمان رضي الله عنه قد أقام الحد على الوليد بن عقبة .
- 117 - 17حدثنا فاروق الخطابي ، ثنا أبو مسلم الكجي ، ثنا مسلم ابن إبراهيم ، ثنا عبد العزيز بن المختار ، (حدثنا مولى بن عارم الدناج ، ثنا حضين بن المنذر قال : شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأتي بالوليد بن عقبة وصل بأهل الكوفة أربعاً وقال : أزيدكم فشهد عليه حمران ورجل آخر ، شهد أحدهما أنه رآه يشربها ، وشهد الآخر رآه يقيئها قال فقال عثمان رضي الله عنه إنه لم يقيئها حتى شربها ، وقال عثمان لعلي رضي الله عنهما : قم فاجلده ، فقال علي رضي الله عنه لعبد الله بن جعفر : أقم عليه الحد ، فأخذ السوط فجعل يجلده وعلي عليه السلام يعده حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد أربعين ، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين ، وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين ، وكل سنة.

- 118 - 18حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ، ثنا أحمد بن مسرد ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أحمد بن شـــبيب بن ســـعيد ثنا أبي عن يونس ، عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الله بن عدي بن الخيار ، أنه كلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال : وأما في شأن الوليد بن عقبة فسآخذ منه بالحق إن شـاء الله ، ثم دعا علياً رضي الله عنه فأمره أن يجلده فجلده (. . . .) . وقد ولى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ابن اللتبية واسـتعمله على الصـدقات فجاء بمال وسواد كثير لم يدفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا مما أهدي إلي فعز له رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وأخذ ما معه . وولى علي بن أبي طالب (. . . .) المختار بن أبي المداين . فأتاه بصرة فقال : هذا من أجور المؤمنات فقال علي (. . . . . .) قاتله الله لو
شـــق عن على قلبه لوجده ملأنا من حب اللاة والعزى ، وهو أفســـق من الوليد بن عقبة ، فأخذ المال ولحق بمعاوية . وكان علي رضي الله عنـه يظهر الجزع في بعض الأوقـات ممـا يلقى من ولاية أصـــحابه وما كان يظهر له من عصـــيانهم وخلافهم وكان يقول : وليت فلانا فأخذ المال ، ووليت فلاناً فخانني حتى لو وليت رجلاً علاقه ســـوطي لما ردها إلي . فإذا طعن على عثمان رضي الله عنه بما كان من عبد الله بن مســـعود وأبي ذر من إتمام الصـــلاة بمنى وأنه صـــلاها أربعاً . قيل له : كان إنكارهما خلاف الحق لما تابعاه ووافقاه فقيل لهما في ذلك فقالا : الخلاف شر . وقد رأى جماعة من الصـــحابة اتمام الصـــلاة في الســـفر منهم : عـائشـــة رضي الله عنهـا وعن أبيهـا ، وعثمـان رضي الله عنـه ، وسـلمان رضي الله عنه ، وأربعة عشرـ من أصـحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم . وان الذي حمل عثمان رضي الله عنه على الاتمام ، أنه بلغه أن قوماً ، من الأعراب ممن شـهدوا معه الصلاة بمنى ، رجعوا إلى قومهم فقالوا : الصـلاة ركعتان كذلك صـليناها

مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى ، فالأجل ذلك صلى أربعاً ليعلمهم ما يستنوا به ، للخلاف والاشتباه.
وكذلك فعل عمر رضي الله عنه في أمر الحج . نهاهم عن التمتع وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشـــهر الحج ، مع علمـه ومشـاهدته لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أنه جمع بينهما ، وكان ابنه عبد الله يخالفه ويقول : ســنة رســول الله صــلى الله عليه وســـلم أحق أن تتبع ، وتابعه أبو موسى الأشــعري وعامة الصـــحابة على ترك الجمع بين الحج والعمرة مع علمهم بفعل رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وإقامته على الإحرام حين دخل مكة معتمراً حتى فرغ من إقامة المناســـك ولم يعدوا ذلك خلافاً من عمر رضي الله عنـه ولم يظهروا إنكاراً عليـه ، ولو كان ذلـك موضع الإنكار لأنكروه ولما تابعوه على رأيه . فإن عاد للطعن عليه بأنه أمر للناس بالعطاء من مال الصــدقة وأن الناس أنكروه . قيل : عثمان أعلم ممن أنكر عليه . وللأئمة إذا روأوا المصـلحة للرعية في شيء أن يفعلوا ولا يجعل إنكار من جهل المصــلحة حجة على من عرفهـا ، ولا يخلو زمـان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفون ، ولا يلزم عثمان رضي الله عنه فيما أمر به إنكار لما رأى من المصلحة ، فقد فرق
رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم غنائم حنين في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة وترك الأنصـــار لما رأى من المصـــلحة ، حتى قال قائلهم تقسـم غنائمنا في الناس وسـيوفنا تقطر من دمائهم ، فكان الذي دعاهم إلى الإنكار على ما فعل رســول الله صــلى الله عليه وسـلم ، قلة معرفتهم بما رأى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم من المصـــلحة فيما قســم ، وكان أعظم من إنكار من أنكر على عثمان رضي الله عنه لأن مال المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان رضي الله عنه من إنكار من أنكر عليه شـيئاً ، إلا ما لزم رسـول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى المصلحة فيما فعل ، إقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم . فإن قال قائل : إنما الذي أعطى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم من الخمس . قيل له : لو كان من الخمس

لما أنكرت عليه الأنصـــار ذلك ، ولما قالت غنائمنا ولقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنكرتم إنما أعطيتهم من مال الله ، ألا تراه صلى الله عليه وسلم استمال قلوبهم حين قال لهم : ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله صلى الله عـلـيـه وسـلـم إلى بـيـوتـكـم قـالـوا : رضـيـنـا .

- 119 - 19حدثنا سـليمان بن أحمد ثنا إسـحاق بن إبراهيم الـدبري عن عبـد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أنا ناسـاً قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسـوله أموال هوازن فطفق النبي صـلى الله عليه وسـلم يعطي رجلاً من قريش المائة من الإبل كل رجل منهم فقالوا غفر الله لرسـول الله صـلى الله عليه وسلم يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس : فحدث رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بمقالتهم فأرسـل إلى الأنصـار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فقال : ' ما حديث بلغني عنكم ؟ ' فقالت الأنصـار وأما ذوو آرائنا فلم يقولوا شـيئاً ، وأما أناس منا حديثة أسـنانهم فقالوا كذا وكذا للذي قالوا . فقال النبي صـلى الله عليه وسـلم : إنما أعطي رجالاً حدثاء عهد بكفر أتألفهم وقال - لهم : أفلا ترضـون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسـول الله صـلى الله عليه وسـلم إلى رحالكم ، فوالله لما تنقلبون به خيراً مما ينقلبون قالوا أجل يا رسول الله قد رضينا فقال لهم

رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : إنكم سـتجدون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وإني فرطكم على الحوض ، قال أنس فلم يصـبروا . فإذا طعن وقال ، ضرب عماراً . قيل له : هذا غير ثابت عنه ، ولو ثبت ذلك فللأئمة أن يؤدبوا رعيتهم إذا رأى واجباً لهم ، فإن كان ذلك ظلماً ألا ترى أن النبي صـلى الله عليه وسـلم اقتص على نفسـه وأقاد ، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أدبارعيتيهما باللطم والدرة فأقادا من نفسـيهما ، وأما عثمان رضي الله عنه فنقم عليه ما لم ينقم على واحد منهم .

- 120 - 20حدثنا أبو ' بكر ' محمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الصمد بن حسان ، ثنا عمار بن زادان ، عن زبان البصري عن أنس قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل ردعة من صفرة ، فهوى إلى بطنه بخشبة في يده فأصاب صدره فجرحه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ' ما لأحد فضل على أحد ثم رفع قميصه ' فقال : تعال فاقتص.

- 121 - 21حدثنا القاضي أبو أحمد إملاء ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا إسحاق بن راهويه ثنا النضر بن شميل عن ابن عوف عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : كان ' رجل ' فيه ضعف يريد أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيضعف أن يكلمه عند الناس فأخذ بوقا بزمام ناقته فاقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' دعها وأناله بشيء كان معه ' ، فقال هأنا اقتص . وروى شعبة قال : أخبرني محمد بن حصين . قال : سمعت طارق بن شهاب يقول : أتى رجل أبا بكر رضي الله عنه يستحمله ، قال : فلطمه أبو بكر رضي الله عنه فقال الناس : ما رأينا كاليوم ، ما رضي أن منعه حتى لطمه ، فقال أبو بكر رضي الله عنه أتاني يستحملني فحملته فباذني أنه تتبعه ، فقال له أبو بكر رضي الله عنه دونك فاقتص فعفى عنه .
- 122 - 22حدثنا محمد بن أحمد ، ثنا محمد بن سهل ، ثنا أبو مسعود ، ثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد أخبرني قيس بن أبي حازم قال أخبرني المغيرة بن شعبة قال : كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فقال له رجل من الأنصار : أنا خير منك فارساً ومن أبيك فغضبت لما قال ذلك لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقمت إليه فأخذت برأسه فكببته على أنفه فكأنما كان غزو
فرأيته فتواعدني الأنصار أن يستقيدوا مني ، فقام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً فقال والله لئن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم من ودعه الله الدين من يرغبون عن الله ؟

- 123 - 23حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ، ثنا شـعبة عن سـعد بن إبراهيم عن سـعيد بن المسـيب قال : خرجت جارية لسـعد يقال لها زيراً وعليها قميص جميلة فكشـفتها الريح فشـد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة ، وجاء سـعد ليمنعه ، فتناوله بالدرة فذهب سـعد يدعو على عمر رضي الله عنه ، فناوله عمر الدرة وقال : اقتص ، فعفى عن عمر رضي الله عنه . وقد ضرب أيضـاً أبي بن كعب ، ورأى جماعة يتبعون عتبة فقال : إنه مذلة للتابع وفتنة للمتبوع . فإن قال : عثمان رضي الله عنه لم يقتص من نفسـه . قيل له : كيف وقد بـذل مـن نـفسـه مـا لـم يـبـذلـه أحـد .

- 124 - 24حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن سنان ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا سعيد بن يحيى ، ثنا أبو أسامة ، عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : هاتان رجلاي فإن وجدتم في كتاب الله أن تضعوهما في الـقـيـد فضـعـوهـمـا .

- 125 - 25حدثنا أبو يحيى محمد بن الحسـين ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا وهب بن جرير ثنا أبي ، ثنا شـعبة ، عن سـعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : أشرف علينا عثمان يوم الدار فقال : يا قوم إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيد فضعوها.

فإن زعم أن عثمان رضي الله عنه أعطى من بيت مالهم من لم يكن له فيه حق . قيل له : لم يثبت ذلك من وجه الصـحيح بل قاله من قال ظناً وكيف يقبل هذا على عثمان رضي الله عنه وهو من أكثر الناس مالاً وأبذلهم وأكثرهم عطية ومعروفاً ، مع أن الأيـام لا تـخـلـو مـن جـهـال يـقـولـون مـا لا يـعـلـمـون .

- 126 - 26حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسـلم الكجي ، ثنا سـليمان ابن حرب ، ثنا شـعبة ، عن سـليمان ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قسماً ، فقال له رجل إن هذه القسـمة ما أريد بها وجه الله قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فغضب حتى رأيت الغضب

في وجهه ، ثم قال : ' رحمنا الله وموسى قد أوذي بأكثر من ذلك فصبر. '

- 127 - 27حدثنا محمد بن إســحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، ثنا عمران بن أبي المنذر عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رجلاً انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو يقسـم تبرا فقال : يا محمد إعدل ، قال : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل.
فرســول رب العالمين كان يلقى من الجهال بأمر الله ، ويصــفون أمره وفعله على غير الوجه الذي وصفه ، فكيف عثمان رضي الله عنه ومن دونه . فإن زعم أنه ولى رجلاً لم يستحقوا الولاية وذكر الوليد بن عقبة وسعيد ابن العاص وعبد الله بن عامر غيرهم.
قيل لـه : فمن زعم أن هؤلاء لم يعدلوا . فإن ذكر ما تبين من فســق الوليد بن عقبة . قيل له : فمن أين كان فســق غيره ، لإن جاز لكم ادعاء الفســق من ولاه ، ليجوزن ذلك لغيركم في عمر وعلي رضي الله عنهما . فقد ولى عمر المغيرة بن شــعبة على البصرــة فرمي بما لم يثبت . وولى أبا هريرة البحرين فقالوا : خان مال الله . وولى قدامة البرحين فشرــب . وولى علي رضي الله عنه الأشــتر وأمره ظاهر . وولى الأحنف فأخذ المال وهرب . فلم خصصتم عثمان رضي الله عنه بالإنكار ، وقد ولى كما ولى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، مع أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قد ولى زيد بن ثابت بن حارثة فطعن بعض الناس في إمرته حتى قام خطيباً منكراً عليهم فيما طعنوا عليه وقالوا فيه وفي أســامة ابــنــه رضي الله عــنــهــمــا .
- 128 - 28حدثنا الحسـين بن أحمد بن المخارق ، ثنا الحسـين بن حمزة ثنا قتيبة بن ســعيد ، وإبراهيم بن يوســف قالا ، ثنا إســماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ' وبعث ' بعثاً

وأمر عليهم أسـامة بن زيد فطعن الناس في إمرته ، فقام رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ' إن كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل ، وأيم الله إن كان خليقاً للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده. '
وإنما سوغ الناس مقالتهم إلى عثمان للينة في جانبه فاجترؤا عليه وكثر في أيامه من لم يصحب الرسول وفقد من عرف فضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . فإن طعن المخالف بأن عثمان رضي الله عنه أخرج أبا ذر إلى الربذة . قيل له : لم يكن ذلك من عثمان نفياً ، هو أعدل وأفضل من أن يفعل بالأفاضل من الصحابة ما لا يستحقون ، أو ينالهم بمكروه ، وإنما كان هذا من عثمان تخيير لأبي ذر رضي الله عنه لأنه كان كثير الخشونة لم يكن يداري من الناس ، وكان غيره يداري ، فخيره عثمان رضي الله عنه بعد أن استأذنه في الخروج من المدينة فاختار الربذة ليتباعد نزوله عن الناس ومعاشرتهم والدليل على ذلك :
- 129 - 29ما حدثنا به أبو إسحاق بن حمزة ، حدثني حامد بن شعيب ثنا سريج . . . ثنا حصين عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فقلت لأبي ذر رضي الله عنه : ما أنزلك هذا المنزل ؟ فقال : أخبرك : إني كنت بالشام فتذاكرت أنا ومعاوية هذه الآية : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) الآية . فقال معاوية : هذه نزلت في أهل الكتاب وقلت أنا : هي فيهم وفينا ، فكتب معاوية إلى عثمان رضي الله عنه في ذلك فكتب إلي أن أقدم علي ، فقدمت عليه . فانثال على الناس كأنهم لم يعرفوني فشكوت ذلك إلى عثمان.
رضي الله عنه ، فخيرني فقال : إنزل حيث شئت . فأخبر أبو ذر عن نفسه أنه هو الذي اختار واستأذنه في الخروج لما يلقى من الناس وانثيالهم عليه واجتماعهم عنده وكان يخاف الافتتان بهم ويحذرهم ؟ ؟
وما احتجوا من حديث الشيعة الذي هو ضد حديث الحصين . قيل : أن حديثكم لا يدفع من حديث حصين الثابت لما فيه من

الاختلاف ، فإنه جعل إشــخاص أبي ذر رضي الله عنه من الشــام وحبســـه بالمدينة طعناً على عثمان رضي الله عنه . قيل له : للأئمة إذا أحسـوا باختلاف وفتنة أن يبادروا إلى حسـمها وحبسـها ، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وحبس جماعة من الصــحابة عنده بالمدينة ومنعهم من الخروج من المدينة ومنعهم أيضــاً أشــياء كانت لهم مباحة من الملابس وغيرها خوفاً أن يتأسى من لا علم له ولا ورع فيهم بذلك على ما ليس له أن يتناوله . والدليل على ما ذكرنا.

- 130 - 30ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحســن ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن ســـعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، وثنا محمد بن المظفر ، ثنا محمد بن صالح ، ثنا إسحاق ابن موسى ، ثنا معمر بن عيسى. ، ثنا مالك ، عن عبد الله بن إدريس ، عن شـعبة ، عن سـعد بن إبراهيم عن أبيـه قـال : قـال عمر بن الخطـاب رضي الله عنـه لعبـد الله بن مســعود ، ولأبي ذر ، ولأبي الدرداء ، أما هذا الحديث عن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال : وأحسبه لم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات . وقال مالك : حبس أبا هريرة وأبا ذر وابن مســعود ، وغيرهم حتى قتل ، وقـال مـا هـذه الأحـاديـث التي تـحـدثـونـهـا عـن رســـول الله صـــلى الله عـلـيـه وســـلـم .
- 131 - 31حدثني سـليمان بن أحمد ، ثنا يوسـف بن يزيد ، ثنا أســد ابن موسى ، ثنا معاوية بن صــالح ، حدثني ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية على المنبر بدمشـق يقول : أيها الناس إياكم وأحاديث رسـول الله صـلى الله عليه وســـلم إلا حديث كان يذكر على عهد عمر رضي الله عنه ، فـإن عمر رضي الله عنـه كـان رجلاً يخيف النـاس في الله . فـإن احتجوا بما روى الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة قال : لا يلي بعد عمر رضي الله عنه إلا صــغير أبتر مولى الحق اســنه . قيل لهم : إنما تطعنون بهذا على علي وعثمان رضي الله

عنهما ، مع أن الذي رواه شـــعبة يخالفه وهو أثبت من الأعمش وقـد يـدلس الأعمش في أشـــياء (. . . وشـــعبة عنه وهو :
- 132 - 32ما حدثنا أبو حاتم أحمد بن محمد بن ســـنان ، ثنا محمد ابن إسحاق الثقفي ، ثنا أبو قدامة عبد الله بن سـعيد ، ثنا عبد الرحمن ، حدثني شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شـــهاب ، قال لما قتل عثمان رضي الله عنه قال حذيفة : لن تروا بعده إلا أصغر وابتر وعلى الآخر فالآخر شر مع
أن قول حذيفة لا يوجب حجة إلا أن مســـتنده عن رســـول الله صلى الله عليه وسـلم ، فأما إذا قال من ذاته فهو رأي يخطئ فيه ويصـــيب . فإن احتجوا برواية الروافض وعلمائهم ، أن حذيفة وعماراً رضي الله عنهما روي عنهما قالا في (. . .) كافر أو أن طلحة فيمن حصره ، وأن علياً أعان على قتله ومالا (. . . .) . وأن الناس خذلوا وأســـلموه ، وغير ذلك من حماقات الروافض عليهم لعنة الله والملائكة . قيل لهم : أزعمتم أن عثمان كفر ؟ فإن قالوا : لا ، قيل لهم : فقد بان خطأ من قال كافر بلا حجة ، وقول من تحمله الحمية والغضب على القول بما غيره أولى منه (. . . . . . .) وإن قول حذيفة لا يخلو من أحد شـيئين إن كان قاله : إما كان مصيباً فيما قاله ، أو مخطئاً . فإن أصاب فلا بد أن تطلقوا القول بتكفير عثمان (رضي) الله عنه ، أو تخطؤه فيما قاله إن قاله فلا تحتجوا به . ولو قبلنا قول من يتكلم في حال غضـــب ويقول عن موجدة وحمية وردد نابه ما ثبت من الفضـل والكمال الســـابقين لعثمان رضي الله عنه ، واجتماع المســـلمين عليه واختيارهم له ، كان ذلك مؤدياً إلى إزالة الفضـل وسـقوط المرتبة لكل من تقدمه وتأخره من الصـحابة إذ لم يسـلم واحد منهم من معاتب وواجد عليه . وقد قيل : ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدت له غامزاً . ولن تعدم الحســـناء ذاماً . والدليل على أن ما روى عن حذيفة إن كان محمولاً على ما ذكرناه.

- 133 - 33ما حدثناه أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، ثنا

عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا مسدد ، ثنا أبو الأحوص ، ثنا أبو يحيى ، عن أبي المغيرة ، عن حذيفة قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني ، فقال : أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله تعالى كل يوم مائة مرة .

وأما طلحة رضي الله عنه :

134 - 34 - فحدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، ثنا محمد بن إسحاق السراج ، ثنا محمد بن الصباح ، أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر قال : قال طلحة يوم الجمل قال اللهم إن كنا أدهنا في أمر عثمان رضي الله عنه وإنا لا نجد من الممانعة اللهم فخذ لعثمان مني حتى يرضى . فأما قول علي رضي الله عنه فيه وفي قتله :

135 - 35 - فحدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا عارم ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا مجالد بن سعيد ، عن عمير بن زودي ، قال خطبنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقطعوا عليه خطبته فقال : ألا إنما وليت يوم قتل عثمان رضي الله عنه ، ثم ضرب لهم مثلاً في الأثوار والأسد اجتمعوا في أجمة .

136 - 36 - حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسين بن جعفر القتاب ثنا
منجاب ثنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : رأيت علياً كرم الله وجهه عند أحجار الزيت وهو رافع إصبعه وهو يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان رضي الله عنه .

137 - 37 - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد ابن يحيى ، ثنا مسعر ، عن ابن عوف ، عن محمد بن حاطب قال : ذكروا عثمان رضي الله عنه فقال الحسن (. . .) مخبركم قال فجاء علي رضي الله عنه فقال:
كان عثمان رضي الله عنه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين . رواه سفيان بن عيينة عن مسعر مثله .

- 138 - 38حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا هارون ابن إسماعيل ثنا قرة بن خالد ، عن الحسن ، عن قيس بن عباد ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يوم الجمل يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان رضي الله عنه ، ولقد طاش عقلي يوم قتل وانكسرت نفسي ، وجاؤني للبيعة فقلت : والله إني لأستحي من الله تعالى أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' لا أستحي ممن تستحيه الملائكة وإني لأستحي من الله تعالى أن أبايع وعثمان قتيل على وجه الأرض لم يدفن بعد .
- 139 - 39حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن النضر ، ثنا معاوية ابن عمرو ، ثنا زائدة ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس قال : سمعت سعيد بن زيد يقول : والله لو انقض أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقاً أن ينقض.

- 140 - 40وحدثنا أبو حامد أحمد بن محمد ، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الله بن عدي بن الخيار ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها أنها كانت ذكرت عثمان بن عفان رضي الله عنه فبكت حتى ابتل خمارها ثم تقول : ما تمنيت لعثمان شيئاً إلا أصابني حتى إني لو تمنيت أن يقتل قتلت . ؟ ؟
- 141 - 41حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الخليفة ؟ ؟ ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، ثنا حازم بن أبي حازم ، عن أبي الأسود قال : سمعت طلق بن حسان يقول وفدنا إلى المدينة للنظر فيم قتل عثمان رضي الله عنه ، فلما قدمنا مررنا ببعض آل علي رضي الله عنه ، وبعض آل الحسين بن على رضي الله عنه ، وبعض آل أمهات المؤمنين . فانطلقت إلى عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها فسلمت عليها فردت السلام وقالت : من الرجل ؟ قلت من أهل البصرة ، قالت : من أي أهل البصرة ؟ قلت بن بكر بن وائل . قالت : من أبي بكر بن وائل ؟ قلت : من

بني قيس بن ثعلبة . فقالت من أهل فلان ؟ فقلت لها يا أم المؤمنين ، فيم قتل عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه ؟ قالت : قتل والله مظلوماً لعن الله قتلته أقاد الله من ابن ' أبي ' بكر به وساق الله إلى أعين بني تميم هوانا في بيته ، وإهراق الله دماء بني (بديل) على ضلاله.
وساق الله إلى الاشتر سهما من سهامه ، فوالله ما من القوم رجلاً إلا أصابته دعوتها .
- 142 - 42حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا أبو العباس الثقفي ، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، ثنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، ثنا العلاء ابن عبد الله بن رافع ، عن ميمون بن مهران ، قال : قال ، حذيفة لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه : كذا وحلق بيده ' يعني عقد عشرة ' ، فتق في الإسلام فتق لا يرتقه جبل .
وأما إعلالهم بترك إنكار الصحابة رضي الله عنهم على من حصروه فلقد شرعوا إلى الإنكار عليهم واستعدوا لمدافعتهم ومقاتلتهم ، ولكن لم يظهر القوم قتله وانما أظهروا المعيبة ، ومع ذلك فلم يكن لهم أن يستبدلوا برأي في أمرهم إلا بأمر من خليفتهم وأميرهم عثمان رضي الله عنه ، وكان يمنعهم من ذلك ، ويعزم عليهم أن لا يراق فيه محجم من دم . ولقد أنكروا وبالغوا في الإنكار ، منهم زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وابن عمر ، وأبو هريرة ، والمغيرة بن شعبة وابن الزبير وابن عامر وغيرهم . فأما الحسن بن علي عليهما السلام فقد حمل يومئذ. (. . .)

- 143 - 43حدثنا أبو حامد الصائغ ، ثنا أبو العباس السراج ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا عبد الله بن خراش الشيباني ، ثنا العوام بن حوشب ، عن سعيد بن جبير ، عن جبلة ابن سحيم ؟ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال : أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي فإني لأرجو أن ألقى الله سالماً مظلوماً .
- 144 - 44حدثنا أبو حامد ، ثنا أبو العباس ، ثنا محمد بن عمرو

الباهلي ، ثنا ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن نافع قال : ليس ابن عمر يومئذ الدرع مرتين .

- 145 - 45حدثنا أبو حامد ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن عمرو ، ثنا ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن محمد قال : لقد قتل وإن في الدار سبعمائة رجل ، منهم الحسين بن علي عليه السلام ، وعبد الله بن الزبير ، قال محمد ، ولو أذن لهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطار المدينة .

- 146 - 46حدثنا ابن أبي عدي ، عن معبد ، عن يعلى بن حكيم عن نافع قال : كان ابن عمر عند عثمان رضي الله عنه يوم قتل وهو متقلد سيفه حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل ، وكان الحسين بن علي حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل.

- 147 - 47حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا جرير عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، لما كان يوم الدار قلت لعثمان : يا أمير المؤمنين اليوم طاب أم ضرب ؟ فقال : يا أبا هريرة تحب أنك قتلتني وقتلت الناس جميعاً ؟ قلت : لا ، قال : فإنك إن قتلت منهم رجلاً فكأنك قتلت الناس جميعاً .

- 148 - 48حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة ؟ ؟ ثنا زياد بن أيوب ، ثنا ابن علية ، ثنا أيوب ، ثنا عبد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان رضي الله عنه يا أمير المؤمنين معك في الدار عصابة مستنصرة ينصر الله عز وجل بأقل منهم فأذن لي فالأقاتل ، فقال أنشدك الله أو قال أذكر بالله رجلاً اهراق في دمه أو قال دماً .

- 149 - 49حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ، ثنا أبو مسلم الكجي ، وعلي بن عبد العزيز ، والحسن بن المثنى ، قالوا ثنا عارم ثنا الصعق ابن حزن ، ثنا قتادة ، عن زهدم الجرمي قال : خطب ابن عباس رضي الله عنه فقال لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء .

- 150 - 50حدثنا أبو بكر ومحمد بن أحمد ، ثنا محمد بن سهل ، ثنا المسعودي ، ثنا أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، عن أبي جعفر

قال : لما قتل عثمان ، قال علي : ما صنع بالرجل قالوا : قتل . قال : تباً لهم آخر الدهر . فأما ادعاؤهم على طلحة كان فيمن حصره . قيل : كيف يقبل هذا على طلحة وهو الذي يلعن قتلة عثمان مع عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ومن معها صباحاً مساء ومع ذلك هو الذي يقول : اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى . ثم يقال لهم : هل يجوز أن يفعل طلحة فعلاً الحق في غيره ؛ أو كلما فعله كان حقاً وصواباً . فإن قالوا : كل أفعاله حق وصواب . فقد أنزلوه منزلة النبي صلى الله عليه وسلم . وما كان منه من خروجه من البصرة وتنكبه عن الحجاز وتباعده من المدينة عن بيعة علي ، ماذا أيضاً حقاً وصواباً وهذا ما لا يقوله . وإن كان بعض ما يفعله حقاً وبعضه خطأ فالاحتجاج بقوله في حال الرضا أولى مما يقوله في حال الغضب ، فلو اتبعتم في أمره ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مناقبه وفضائله الذي لا يجوز الخطأ عليه ولا في مقالته كان أولى من احتجاجكم بقول من جوزتم الخطأ عليه وفي قوله . فإن قالوا : وما الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لكم فيه حجة . قيل له :

- 151 - 51ما حدثناه أبو حفص الخطابي ، ثنا أبو مسلم الكجي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد ، عن أيوب عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث

قال : سمعت خطباء بالشام في الفتنة ، فقام رجل يقال له مرة بن كعب فقال : لولا حديثه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة كائنة ، فمر رجل مقنع فقال : عثمان وأصحابه يومئذ على الهدى فإذا عثمان رضي الله عنه .

- 152 - 52حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا أبو بشر بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا حماد بن سلمة ، عن زيد وحماد بن زيد كلاهما

عن سـعيد الجريري عن عبد الله بن شـقيق العقيلي عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب يملي عليه مم قال : يا بن حوالة كيف أنت إذ نشــأت فتنة فذكرها قلت : (لا أدري) ما خار الله ورســوله ، قال : فمر برجل متقنع فقال : هذا وأصــحابه يومئذ على الحق ، فأتيته فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه على رســول الله صـلى الله عليه وسـلم فقلت : هذا يا رسـول الله ؟ قال هذا فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.

- 153 - 53حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أسـامة ، ثنا خالد بن الهيثم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، حدثني موسى بن عقبة ، عن جده أنه ســمع أبا هريرة يقول : ذكر رســول الله صـلى الله عليه وسـلم فتنة فحذر منها فقالوا يا رسـول الله فما تأمر من أدركها منا قال عليكم بابن . . . وأصحابه يعني عثمان ابن عـــفـــان رضي الله عـــنـــه .

- 154 - 54حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أسـامة ، وثنا عبد الله الحســن بن بندار ثنا محمد بن إســماعيل ، قال ثنا روح بن عماد ، ثنا ســعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : صــعد النبي صــلى الله عليه وســلم أحداً أو حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجت الجبل فقال : ' أثبـت أحـد فـإن عليـك نبي وصـــديق وشـــهيـدان . '

- 155 - 55حدثنا محمد بن أحمد بن الحســين ، ثنا بشرــبن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن إســماعيل بن أبي صالح ، عن
أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان على صخرة حراء فتحركت فقال : إسكني فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وكان عليها رسول الله صلى الله عليه وســلـم وأبـو بـكـر وعـمـر وعـثـمـان وعـلي والـزبـير .

- 156 - 56حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله

بن صالح . . . ثنا أبو زيد . . .ثنا أسد بن موسى ، قالا ثنا معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر ، أن النعمان بن بشير حدثه قال : قالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها : ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : بلى . قالت كنت قاعدة أنا وحفصة يوماً عنده فأقبل عثمان فجلس إليه فأقبل إليه بوجهه وحدثه قالت فسمعته يقول : يا عثمان إن الله عز وجل مقمصك قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه يقول ذلك ثلاث مرات . فهذه الأحاديث دالة على أن أحداً من الصحابة لم ينكر على عثمان منكراً . فإن قال قائل ثبت (. . . .) من تكلم في عثمان . قيل له : كذلك نقول إلا أن من بين الله عز وجل ورسوله عليه السلام.

فضله في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما واجتمع أفاضل الصحابة والمشهود لهم بالجنة على تقديمه وتوليته وإمامته لا يلزمه إلا ما اجتمعوا عليه (إنه مشى فيه) مما لا يمكن لعثمان فيه تأويلاً . وأما أن يدفع عثمان عن أن يفعل ويفرط منه فلا . لا سيما ومن كان أفضل منه كان يقع منه ما كان يقع عليه ويرجع عنه ، ولا يلزم الصفوة من الصحابة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة إلا ما أشهد فيه ، ولا خلاف . وكل من تكلم فيه بسوء لزمه الخطأ حتى يأتي بثبت ما يقوله فيه من الوجه الذي وقع الاتفاق عليه ، والتقديم له ، وإلا فهو المخطئ ولن يخلو أحد من زلة وغفلة . إلا أن الأولى أن نذكر في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ما نسب الله إليهم من القدر العظيم ، والسوابق القديمة ، والمناقب ، الثواب الجزيل ، والمحاسن المشهورة المذكورة . وقد قص الله تعالى علينا في كتابه أحوال أنبيائه وأصفيائه وأضاف إليهم بعض أفعالهم ، فقال تعالى : (وعصى آدم ربه فغوى) . وقال تعالى : (ولقد همت به وهم بها) وقال تعالى : (فوكزه موسى فقضى عليه) وقال تعالى في داود : (فاستغفر ربه

وخر راكعاً وأناب) وقال تعالى : (فغفر له ذلك) وقال تعالى : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر).
فعلمنا الاقتداء بهداهم وما مدحوا به ، وأن يمســك عن ذكر ما نسب إليهم من الزلل . فكذلك أتباع أنبيائه وأصحابهم إنما نذكر محاســنهم التي مدحوا عليها ومراتبهم التي نزلوا عليها ونســكت عــمــا ســـواه مـــن الـــزلـــل .
- 157 - 56حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحســن بن سـفيان ثنا هدبة ثنا حماد بن سـلمة عن علي بن زيد عن يوسـف بن مهران عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من ولد آدم أحد إلا وقد عمل خطيئة أو هم بها ليس يحيى بـــن زكـــريـــا .
- 158 - 57حدثنا سيلمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا مســعر قال : ســمعت زياد بن علاقة يقول ســمعت المغيرة بن شـعبة يقول : كان النبي صـلى الله عليه وسـلم يصـلي حتى ترم قدماه أو قيل ســاقاه فقال له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبداً شــكوراً .
- 159 - 58حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشرـــ بن موسى ثنا الحميدي ثنا شقيق حدثني زيد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً.
وقال الله تعالى له : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) وقال : (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما اســتزلهم الشــيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم) . فعفى الله عنهم استزلال الشيطان إياهم عظيم ما كسبوا من قوله : ثم عن الرسول صلى الله عليه وسـلم بحضرـة العدد . وكذلك عفى عن حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى المشركين يخبرهم بشـأن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم ويطلعهم على عورة المؤمنين ، فشهد له بالإيمان فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء

) وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالعفو عن مسطح ، وحسان فقال : (ولا يأتل ألوا الفضـــل منكم والســـعة . .) الآية فأثبت هجرتهم وأثنى
عليهم بها بعد ما كانوا اقترفوا الطاهرة المطهرة حبيبة حبيب الله ثم ما أقام النبي صـلى الله عليه وسـلم من الحدود على غير واحد من الصـحابة من قطع السـارق ورجم المعترف بالزنا ماعزا ، وأتي بالنعيمان سـكران فأمر بجلده وكان نعيمان من أهل بدر وكل هذا مغفوراً له ، ومســـكوتاً عنه لما أولاهم الله تعالى من الســـوابق الكريمة ، والمناقب العظيمة وشكر لهم وأثنى عليهم بمحاسنهم فقال : (أولئك الذين نتقبل عنهم أحســـن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم . .) الآية . فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم : إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشـكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سـوابقهم وأن يغضـوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استزلال الشـــيطان إياهم . ونأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى : (والذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سـبقونا بالإيمان) الآية فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحـد ، وهو لهم غفور ؟ ، ولا يوجـب ذلـك البراء منهم ، ولا العداوة لهم ، ولكن يحب على الســابقة الحميدة ويتولى للمنقبة الشريـــــــــــــفـــــــــــــة .
- 160 - 59حدثنا أبو يحيى محمد بن الحســـن ، ثنا محمد بن سـليمان ابن أبي الحارث ، ثنا أبو غسـان مالك بن إسـماعيل ، ثنا زائدة بن قدامة ، ثنا عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة ، قال : كان حذيفة بالمدائن وكان يحدث بأشـياء قالها رسـول الله صـلى الله عليه وسلم لأناس من أصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة ، فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة ، فيقول ســلمـان : هو أعلم بمـا يقول . فيرجعون إلى حـذيفـة فيقولون ذكرنا قولك لســلمان فما صـــدقك ولا كذابك . فأتى

حذيفة ســـلمان وهو في مبقلة فقال لســـلمان : ما يمنعك أن تصدقني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لأناس من أصحابه ، ويرضى فيقول في الرضا لأناس من أصحابه أما تنتهي حذيفة حتى تورث رجالاً حب رجالاً ورجالاً بغض رجال وحتى توقع اختلافاً وفرقة ، ولقد علمت أن رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم خطب فقال : ' أيما رجل من أمتي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضـــبون وإنما بعثني الله رحمة للعالمين فاجعلها له صـــلاة يوم القيامة ' . والله لتنتهين أو لأكتب فيك إلى عمر رضي الله عنه وأرضاه.

- 161 - 60حدثنا محمد بن أحمد بن الحســين ثنا الحســن بن سفيان ثنا الفضل بن الحسين أبو كامل ، ثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب ، عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها ، زعم أنه سمع منها أنها رأت أن النبي صلى الله عليه وســـلم يدعو رافعاً يديه يقول : ' اللهم إنما أنا بشر فلا تعاقبني أيما رجل من المؤمنين آذيته وشـــتمته فلا تعاقبني به ' . ورواه الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عـــــنـــــهـــــا .

- 162 - 61حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عمر ابن يونس ، ثنا عكرمة بن عمار حدثني إســـحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، حدثني أنس بن مالك قال : كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليتيمة) في البيت فقال : آنت هيه لقد كبرت لاكبر ســـنك فرجعت إلى أم سليم تبكي . قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وســـلم فقال : ' يا أم ســـليم أما تعلمين شرطي على ربي عز وجل إني اشترطت على ربي فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما عبد دعوت عليه من أمتي

دعوة ليس لها . . بأهل أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة ' . وكان رحيماً صلى الله عليه وسلم . ورواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ورواه الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعمرو بن سليم عن أبي سعيد.
وقد أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أنفسهما . وإنما يقتد ممن فعل ما ليس له أن يفعل . وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة أنهم يأتون آدم عليه السلام يوم القيامة فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ، ويأتون نوحاً فيذكر خطيئته ، ويأتون إبراهيم فيذكر خطيئته ويأتون موسى فيذكر خطيئته . فالنبيون في منازلهم ومراتبهم من الله تبارك وتعالى يذكرون خطاياهم ، ونبينا صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين يقول : ' إنما أنا بشر مثلكم ' . فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزللهم ، ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه ، (. . . وقد كان يجري بين الصحابة رضي الله عنهم بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي غيبته فيبلغه من الله تعالى ؟) . ذلك الخصام والسباب في حال الغضب والموجدة أشياء فلا يأخذهم به ولا يعيب ذلك عليهم بل يأمرهم بالعفو ويحضهم على التآلف ويطفي ثائرة الغضب وثورة البشرية ، وذلك مثل ما جرى بين السيدين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وكلاهما من الفضل في الدين بالمحل العظيم حين استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن أبي بن سلول وأصحابه الذين خاضوا في الأفك وتكلموا في عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله وسلم على بعلها ونبيها ، فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، فقام سعد ابن عبادة وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ : كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام

أسـيد بن حضير فقال لسـعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه ولكنك معه قائل منافق تجادل عن المنافقين فتثاور
الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ويخفضهم رسـول الله صلى الله عليه وسـلم حتى سـكتوا . ما كان بين العباس وعلي وهما كبيرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تحاكما إلى عمر بن الخطاب . في نظائر ذلك لم يجعل ذلك منهم أبداً أصـلاً ليحتج به عليهم لما عاتبوا ؟ من إكرام بعضـهم بعضـاً من القول بتفضـيله وتقديمه على نفس في حال الرضـا ، فأما حال الغضـب والموجودة فلا اعتبار به ولا حجة فيه .
- 163 - 62حدثنا حبيب بن الحسـن ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصـم ابن عدي ، ثنا شـعبة ، أخبرني يحيى بن حصـين ، قال : سـمعت طارقاً يعني ابن شـهاب قال : كان بين سـعد وخالد كلاماً فذهب رجل يقع في خالد عند سـعد ، فقال : مه إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم' :
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا
' .
لم يأمرهم بالإمسـاك عن ذكر محاسـنهم وفضـائلهم ، إنما أمروا بالإمسـاك عن ذكر أفعالهم وما يفرط منهم في ثورة الغضـب وعارض الموجدة . وقد ثبت عنه رضي الله عنه ، أن الذين نقموا عليه قد تبرأ الخروج منه والزم الحجة فيهم ، مع إظهاره الاعتذار ومفـارقتهم وانصراف أهل مصر عنه راضـون فيما :
- 164 - 63حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة الصـائغ ، ثنا محمد بن إسـحاق الثقفي ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، وأحمد بن المقدام قالا : ثنا المعتمر ابن سليمان ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى ابن أسيد قال : سمع عثمان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاسـتقبلهم فلما سـمعوا به أقبلوا نحوه فقالوا له : ادع لنا بالمصـحف فدعا بالمصـحف فقالوا له : افتح السـابعة كانوا يسـمون سـورة يونس السـابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية : (

قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق) الآية . فقالوا له قف . فقالوا
: أرأيت ما حميت من الحمى آللّه أذن لك به أم على الله تفتري ؟
قال فقال عثمان رضي الله عنه أن أمضه نزلت في كذا وكذا وأما
الحمى فقد حمى الحمى من كان قبلي لإبل الصدقة فلما رأيت
زادت الإبل في الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة (
فقالوا) أمضه ؟ قال فجعلوا يأخذونه بآيه فيقول أمضه نزلت في
كذا وكذا حتى أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين ولا يفارقوا
جماعة ، فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين ثم رجع وفد
المصريين راضين فبينما هم في الطريق إذا هم براكب (يتعرض
لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويسبهم ، قال فقالوا
له : مالك ؟ أن لك لأمراً ما شأنك قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى
عامله بمصر قال : ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان
(عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع
أيديهم وأرجلهم) فأقبلوا حتى قدموا المدينة فدخلوا على عثمان
رضي الله عنه فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا ، فقال : إنما هما اثنان
، أن تقيموا على رجلين من المسلمين ، ويمين بالله الذي لا إله
غيره ما كتبت ولا أمليت ولا علمت ، وقد تعلمون أن الكتاب
يكتب على لسان الرجل وينقش الخاتم على خاتمه ، فحاصروه
فأشرف عليهم فوعظهم ، ففشا اليمين فجعل الناس يقولون :
مهلاً عن أمير المؤمنين حتى قام الأشتر . فلم يثبت بحمد الله
على عثمان رضي الله عنه مما ادعوا شيئاً لما استحق بما ادعوا
القتل وانتهاك الحرمة وشق العصا وتفريق الجماعة . ولكن الله
أكرمه بالشهادة والحقه بأصحابه غير مفتون ولا مبدل ، فأمسك
عن قتال من خرج عليه وظلمه ، مع اقتداره وأنصاره وكثرة مدده
وأعوانه من الأهل والعشيرة ، حفظاً لوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووفاء للمسلمين ورغبة وحذراً من أن يسن لهم ما لم
يأمره الله تعالى به ، رغبة في الشهادة التي أكرمه الله بها ، وقد :
- 165 - 64حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أبو خليفة ، ثنا أبو عمر

الحوضي حفص بن عمر ، ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا خالد ، عن الشعبي قال : لقي مسروق الأشتر فقال مسروق للأشتر ، قتلتم عثمان ، قال : نعم . ' قال ' : أما والله لقد قتلتموه صواماً قواماً ، قال فانطلق الأشتر فأخبر عماراً فأتى عمار مسروقاً فقال : والله ليجدن عماراً ويسيرن أبا ذر ، وليجلدن الحمي ، وتقول قتلتموه . فقال له مسروق ، فوالله ما فعلتم واحدة من اثنين ، فإن عاقبتم ' فعاقبوا ' بمثل ما عوقبتم به وما صبرتم فهو خير للصابرين ، قال فكأنما القمه حجراً . قال وقال الشعبي : ما ولدت همدانية مثل مسروق . فكان مما نتج (عن) قتله وحصره تفريق ذات البين واسلال السيوف وإراقة الدماء والخوف بعد الأمن وألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض تحقيقاً لما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وتصديقاً لما وعد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليتسخلفنهم في الأرض) الآية . فبان للمسلمين ما مكن الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من استخلافهم في الأرض وعبادتهم له أمناً غير مشركين به شيئاً ، ظاهرين على العرب كافة ، وأذل بهم الكفر ، ودمغ بهم الباطل ، وأقام بهم الحق ومنار الإسلام والدين ، ثم اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده فقبضه إليه بعد كمال الدين به ، وتمام النعمة عليه وأداء ما حمله من الرسالة وإبلاغه صابراً محتسباً صلوات الله عليه وبركاته . ثم قام مقامه الصديق رضي الله عنه وأرضاه فقام مقامه في إقامة الحق وحفظ الدين وصيانة أهله ، فقاتل من ارتد من العرب موفقاً رشيداً مكن له في الأرض وانتظم به ما كان منتشراً بعد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم وأعلى الله تبارك وتعالى دعوته

وأعز نصره فعاد إلى الإسلام من ارتد مهيناً ذليلاً ، وقتل من قتل منهم مخذولاً مخزياً ، فعبدت العرب ربها تعالى في أيامه لا تشرك به شيئاً . ثم قبض الله تعالى أبا بكر طاهراً زكياً حميداً رفيعاً درجته محموداً سيرته رحمة الله ورضوانه عليه . ثم استخلف

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضـــاه بعده ، لم يختلف فيه من المســـلمين إثنـان ، ولا انتطح فيـه عنزان ، كلمتهم واحـدة وأيديهم على أعدائهم باسـطة ، وأحكامهم على من خالفهم نافذة ، آمنين مطمئنين يقاتلون العجم ويسـبونهم ، فأعز الله الإسـلام به ، ومصرـــ الأمصـــار ، وفتح به الفتوح وأذل به الطغاة والكفرة وأغنى به المؤمنين البررة ، ثم قبضــــه الله عز وجل إليه شــــهيداً فعليه رحمة الله تعالى ورضوانه . ثم اجتمع أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم بعده على اسـتخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضـــاه ، من غير اختلاف ولا تنزع مكن له في الأرض ، فتح الله تعالى به أقاص الأرض ، فنعم المؤمنون في أيامه لرأفته بهم ، وخزي في ديارهم الكفار لغلظته عليهم ، حتى أتته الشـهادة التي بشرـه الله تعالى بها على لســان رســول الله صــلى الله عليه وسـلم وشـهد له بها في غير مجلس مع إخباره أنه وأصـحابه عند ظهور الفتنة على الهدى ، وأن مخالفيه على ضـــلال ، وذلك عند ظهور من حرم صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجترؤا على حرمة من صحبه ، بتأويله ورأيه وسيفه في الإفساد والتفرقة بين المســـلمين ، رأس الفتنة وقادة الأباطيل يرون أنهم أفضـــل ممن اختاره الله لصـحبة الرسـول صـلى الله عليه وسـلم وإقامة الدين ، من أهل مصر ، لا أهل بدر ، قائدهم الأشتر في إخوانه من أهـل الجهـل والغي من أهـل الكوفـة من قبـائـل عبس أول قوم أحدثوا وانتهكوا حرمة المدينة وأحدثوا فيها فباءوا بلعنة رســـول الله صلى الله عليه وسلم ،

وهو

:

- 166 - 65ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسـن بن ثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل حدثني أبي رحمة الله ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال : ما عندنا إلا كتاب الله وهذه الصـــحيفة ، وقال

فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ' . فكانت اللعنة التي لحقتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدثهم أن ألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض إنجازاً لوعد الله تعالى وإنفاذاً لأمره بعد أن كانوا مستخلفين ممكنين .

- 167 - 66حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة وموسى بن عيسى قالا : ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن خباب بن الأرت أنه راقب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليلة فصلى حتى إذا كان الفجر ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها ، قال أجل إنها صلاة رغب ورهب ، سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك الأمم فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يسلط علينا عدونا فيهلكونا فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يلبس أمتي شيعاً فمنعني ذلك .

- 168 - 67حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا علي بن مسهر عن عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن سعد قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ' سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلكهم بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها . '

- 169 - 68حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد ثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) . قال النبي صلى الله عليه وسلم : ' أعوذ بوجهك الكريم ' . قال ' أو من تحت أرجلكم ' . قال النبي

صــلى الله عليه وســلم : ' أعوذ بوجهك الكريم ' . ' أو يلبســكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ' قال : ' هذا أهون أو أيسر. '
فكان أبو العالية رحمه الله فيما روى ابن المبارك عن الربيع بن أنس يقول : هن أربع فجاءت منهن اثنتين بعد وفاة رســول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعاً وأذيق بعضــهم بأس بعض ، وكان الحســن رحمه الله فيما روى أبو الحســن القزاز عن حميد عنه يقول : أكرم الله أن يرى نبيه عليه الســلام في أمته ما يكره . يعني قوله : ' فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ' . وأما قوله : (إنك ميت وأنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصــمون) فإنها لما نزلت كانوا يقولون ما هذه الخصومة بيننا ونحن إخوان متآلفون ، إلى أن وقعت الفتنة بعد قتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه ، واختلفت الآراء وألبسـوا الشــيع وأذاق ناس بعضــهم بعضــاً فتبين لهم حينئذ وجه الـــــــخصــــــــومـــــــــــة .

- 170 - 69حدثنا أبو يحيى محمد بن الحســن ، ثنا محمد بن شاذان الجوهري : ثنا زكريا بن عدي ، ثنا عبد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسه عن القاسم بن عوف الشيباني سمعت ابن عمر يقول : كنا نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين من قبلنا ، (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالســيف فعلمت أنها فينا نزلت .

- 171 - 70حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ، ثنا سـفيان عن منصـور ، عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية الكاهلي ، عن عبد الله بن مســعود أن النبي صــلى الله عليه وســلم قال : ' تدور رحى المســلمين على خمس أو ســت أو ســبع وثلاثين ســنة فإن تهلكوا فســبيل من هلك ، وأن يقم لهم دينهم يقوم ســبعين عاماً ' ، فقال عمر يا رســول الله صــلى الله عليه وسلم : بما مضى أو بما بقي ؟ فقال
رســول الله صــلى الله عليه وســلم ' مما بقي ' . رواه الثوري عن مــــــــــــنصـــــــــــور .

- 172 - 71حدثنا أبو أحمد الغطريفي ، ثنا أبو سعيد يوسف بن محمد ابن يوسف الواسطي ، ثنا ابن الوزير ، ثنا يزيد ، عن العوام ، عن أبي إسحاق الشيباني عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدور رحى المسلمين على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين سنة فإن هلكوا فسبيل من هلك وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة . فصار أمرهم إلى ما قال حذيفة لما أن قتلوا ؟ . . . برى بالسيف لم تحجوا معاً ولم تصلوا معاً ولم تقاتلوا جميعاً أبداً فالاختلاف بين قلوبهم وتشتيت في آرائهم ، فكانت الأجساد مجتمعة والقلوب مختلفة ، كما قاله ابن عمر رضي الله عنه . فأما الأمة المنتصرة فهم أهل الجماعة المقيمين على الألفة ألذابين للفرقة ، استناناً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والآخذين بما حث عليه من الائتلاف وما حذر من الفرقة والاختلاف . وذلك :

- 173 - 73ما حدثنا عبد الله بن جعفر . ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو

داود ثنا جرير بن حازم ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، قال : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال : ' أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولم يستحلف ، ويشهد الرجل ولم يستشهد فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . '

- 174 - 73حدثنا عبد الملك بن الحسن ، ثنا يوسف القاضي ، ثنا أبو الربيع ، ثنا حباب بن علي أخبرنا عبد الملك بن عمير وحدثنا أبو إسحاق بن حمزة . ثنا محمد بن عبدوس الكاتب ثنا زيد الحرش ثنا عمران بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بن عبد الله بن الزبير عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ' . رواه معمر

وإسرائيل والحســـين بن واقد في آخرين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير بن عمر.

- 175 - 74حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام عن عبد الملك ابن عمير ، عن قبيصـــة بن جابر قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب الجابية فقال : إن رسـول الله صلى الله عليه وســلم قام فينا كمقامي فيكم وقال : ' أيها الناس اتقوا الله في أصـــحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشـــو الكذب وشـهادات الزور حتى يحلف الرجل من غير أن يسـتخلف ويشـهد الرجل من غير أن يسـتشـهد فمن سره أن يحلل بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة فإن الشـيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبـــــــعـــــــــد . '

- 176 - 75حدثنا الحسين بن حموية الخثعمي ، ثنا عمر بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا الوليد بن كبر ، ثنا إسرائيل عن أبي إســحاق عن (. . . . . .) قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : ' من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام. '

- 177 - 75حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الصـائغ ثنا حســين بن محمد ثنا شـيبان ، عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون وهنات وهنات فمن جاءكم يفرق أمر هـذه الأمـة وهم جميع فـــــاقــــــتـــــلــــــوه . '

- 178 - 77حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا إســحاق بن خالويه ثنا علي بن بحر ، ثنا الوليد بن مســلم عن سـعيد بن عبد العزيز ، وعبد الغفار ابن إســماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ، عن إسماعيل بن عبد الله عن أبي عبد الله الأشعري قال : سمعت أبا الدرداء يقول : قلت يا رســول الله بلغني أنك قلت : ســيفتن قوم بعد إيمانهم قال أجل ، ولسـت منهم قال : فتوفي أبو الدرداء قـــبــل قـــتــل عـــثـــمـــان رضي الله عـــنــه .

- 179 - 78حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحســـن بن ســفيان ثنا المســيب بن واضــح ثنا ابن المبارك ، عن يونس عن الزهري ، عن أبي ســلمة ، أن أبا قتادة الأنصـاري ورجلاً آخر دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصـور فاســتأذناه في الحج فأذن لهما قالا : فمن من نكون إذا غلب هؤلاء القوم عليك ؟ قال : عليكم بالجماعة حيث كانت . فالجماعة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بملازمتهم هم الصحابة والتابعون من العلماء . لا الجماعة الفســـقة الجهلة الظلمة المنتهكون لحرمة أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسـلم والمشـوهين لأقوالهم الوالجين دورهم وحرمهم ، الذين يحمي الله بهم سـقر ويصـليهم نار جهنم.

خـــلافـــة أمـــير الـــمـــؤمـــنـــين عـــلي عـــلـــيـــه الســــــلام

- 180 - 1حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الخشرج بن نباته حدثني سعيد بن جهمان حدثني سفينة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ' الخلافة في أمتي ثلاثون ، ثم يكون ملكاً ' . ثم قال ســـفينة : إمســـك عليك ، خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثة عشر سنة وستة أشهر ، وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنا عشرـــســـنة ، ثم خلافة علي مكملة الثلاثين.

قـــلـــت : مـــعـــاويـــة كـــان أول الـــمـــلـــوك .

- 181 - 2حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن شريم ثنا هشـيم عن العوام بن حوشـب عن سـعيد بن جهمان عن سـفينة مولى النبي صـلى الله عليه وسـلم قال : الخلافة في أمتي بعدي ثلاثون ســـنة . فكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنــه ممن زين الله ' من ' الخلافــة ' ولم يزين بالخلافة أمســـك عن قتال من تمر ' د ' عن بيعته ، كما امتنع الصــديق رضي الله عنه عن مقاتلته حين تخلف عن بيعته إلى أن بايع . ومما يدل على أن علياً رضي الله عنه كان أحق بالأمر وأولى بالحق من معاوية رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسـلم

وهـــــــــــــــــــــو :
- 182 - 3ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسـامة ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال : تفترق أمتي فرقتين ، فيمرق من بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق.
رواه قتادة وداود بن أبي هند وسليمان التيمي والجريري في آخرين عـــــن أبي نضـــــــــرة .
- 183 - 4حدثنا سـليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا طاهر بن أحمد الزبيري ، ثنا أبي ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن الضـحاك المشرـقي عن أبي سـعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقـة من النـاس يقتلهم أقرب الطـائفين من الحق . فتولى علي رضي الله عنـه قتلهم لأن خروجهم كـان بعـد الجمـل بين علي ومعاوية لا بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم . فلما اختلفت الصــحابة كان على الذين ســبقوا إلى الهجرة والســابقة والنصرـة والغيرة في الإسـلام الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضـلهم في أمر دينهم ودنياهم ، لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون فيمن أولى بالأمر ' من ' الجماعة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسـلم بالجنة في العشرـة ممن توفي وهو عنهم راض . فسـلم من بقي من العشرـة الأمر لعلي رضي الله عنه ، ولم ينكر أنه من أكمل الأمة ذكراً وأرفعهم قدراً لقديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم ، وشــهوده المشــاهد الكريمة يحبه الله ورســوله ، ويحب الله ورسوله ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون لم يضع منه تقديم من تقدمه من أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ، بل ازداد به ارتفاعاً لمعرفته بفضـل من قدمه على نفسـه إذ كان ذلك موجوداً في الأنبياء والرسـل عليهم السـلام قال الله تعالى : (تلك الرسل
فضلنا بعضـهم على بعض (إلى قوله) ما يريد) فلم يكن تفضـيل بعضهم على بعض بالذي يضع ممن هو دونه فكل الرسل صفوة

الله عز وجل وخيرته من خلقه . فتولى أمر المسلمين عادلاً زاهداً آخذاً في سيرته بمنهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم حتى قبضـــه الله عز وجل شـــهيداً هادياً مهدياً سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم.

لم تبطل بيعته بخروج من فارقه وخرج عليه ولا قعود من خالفه . رضي الله عنه . فإن اعترض معترض وقال لما روي إنه حكم بخلاف حكم من تقدمه . قيل له : في أي شيء وكيف ؟ فإن ذكر ما روى عن عبدة السلماني عنه في بيع أمهات الأولاد من الخيار . قيل : هذا من طريق الرأي والرأي منتقل عنه . فإن قيل : هذا لم يزل رأيه . إلا أنه تابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قيل : لا تخلو متابعته من أحد الأمرين ، إما أن يخفى عنه موضـــع النظر فقلد إماماً عادلاً . أو رأى مثل رأي أصحابه فوافق رأيه رأيهم.

وقد وافق أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيما حكم به من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقوفه ، وفي سهم ذوي القربى وغير ذلك من أحكامهم لم يخالفهم في شيء منه ، مع قوله رضي الله عنه : ' اقضـــوا كما كنتم تقضـــون حتى يكون للناس إمام جماعة أو أموت كما مات أصحابي ' . فهذا القول يدل على رجوعه عن بيع أمهات الأولاد . فإن طعن طاعن على ما جرى بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ومن تابعهم في حربهم . قيل له : هؤلاء كبار الصـــحابة وخيار الأمة وأولو أمرهم في الخلافة والعلم بالدين ، فما حجتكم عليهم في ذلك وأنتم دونهم ، وترون ما اختلفوا فيه من أحكامهم في الأموال والفروج والدماء ، اختلافاً تعفون من رغب إلى قول بعضهم ، وتقرون أن اختلافهم رحمة وهدى فلم لا تجرون ذلك في قتالهم وحروبهم ؟ فإن قالوا : لأن رســول الله صــلى الله عليه وســلم نهاهم عن القتال بعده وذم المقتتلين فقال : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب رقاب بعض . وقال : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما . وقال : لتعودن بعدي أمناً وحياء ، وقال : مكاثر بكم فلا تقتتلوا بعدي . وقال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . وما شاكله في الأخبار . قيل

: هذه الأخبار لا ننكرها . فهل خصـــصـــتم بالعلم بهذه الأخبار
ووصـــولها إليكم وعزبت عنهم ولم يعرفوها . ؟ ؟ فإن قال : إنهم
قد قتل بعضهم بعضاً وقصدوا سفك الدماء على غير دين خلافاً
لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الأخبار .
قيل : إن هذا الطعن كبير على الأعلام من الصحابة وأعلام الدين
والهدى . فإن قالوا : لم تصــل هذه الأخبار إليهم . قيل لهم : فما
الذي حملكم على الطعن عليهم ولا تعلمون عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئاً من فضلهم . ويقال لهم : إن جاز وصول
هذه الأخبار إليكم في بعدكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذهابها عنهم في قربهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، لإن جاز هذا ليجوزن ذهاب عظم الدين
وأكثر السنن عنهم ، وأن تكونوا أعلم بسنن رسول الله صلى الله
عليه وســلم من علي وطلحة والزبير وغيرهم من أكابر الصـــحابة
وســـادة العلماء منهم . فإن قالوا : ولم اقتتلوا بأي حجة احتجوا
في القتال . قيل له : أما من كتاب الله عز وجل فإن الله عز وجل
أمر بقتال أهل
البغي ، وأهل البغي مسلمون . وأما السنة فما قال رسول الله صلى
الله عليه وســلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها . فأعلم عليه
السلام أن ثم حقوقاً تستباح بها الدماء والأموال . من ذلك قتال
أهـل البغي . وقتـال الخوارج . وقتـال اللصـــوص . ورجم الزاني
المحصن والقود من القاتل . وقتل من يسعى في الأرض بالفساد .
فـأبـاح دمـاء هؤلاء . فتـأول كل واحـد منهم قول من خـالفـه ،
كاختلافهم في الفروج والأموال . فرأى بعضـــهم شـــيئاً حلالاً يراه
غيره حراماً . مثل الفرائض : أعطى أبو بكر رضي الله عنه وغيره
الجد المال وحجبه عن الإخوة . وأعطى عمر رضي الله عنه الجد
الســـدس في بعض الحالات . وأعطى الإخوة ما بقي . واختلفوا في
الحرام والبتة ، فمنهم من رآه يميناً ومنهم من رآه واحدة . وغيره
يقول : ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

وكاختلافهم في القسامة بعضهم يقيد بها ، وبعضهم لا يقيد بها ، ويوجب بها الدية ، والرجلان يقتلان الرجل ، فمنهم من يقتلهما به ، ومنهم من يقول نفس بنفس في أشـــياء كثيرة مثلها من اختلافهم ، مع ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال
:
- 184 - 5حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشير بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا سـعيد بن أبي أيوب حدثني أبو الأسـود عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو قال : سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ' من قتل دون ماله مظلوماً فله الجنة. '

- 185 - 6حدثنا محمد بن أحمد البغدادي ثنا محمد بن عبد الرحمن السـقطي ثنا يزيد بن هارون أخبرنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قتل دون ماله فهو شهيد .
- 186 - 7حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا إبراهيم بن سـعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة ابن عبد الله بن عوف بن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قتل دون ماله فهو شهيد ' . ' ومن قتل دون أهله فهو شـهيد ' . ' ومن قتل دون دمه فهو شهيد ' . فجعل صلى الله عليه وسلم القتال في الدفع عن النفس والمال والأهل شـهادة ، وحرم يوم حجة الوداع فقال : ' دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ' . فسوى صلى الله عليه وسلم في الدماء والأموال والأعراض في التحريم . فإذا كان له أن يقاتل عن نفسه ، فكذلك يباح له أن يقاتل عن ماله (. . . .) وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتتلوا بعده على (. . . . . . .) والتدابر والتباغض على الدنيا وإعظام أمرها والملك فيها ، فأما

ما كان على الدين فلم ينههم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك . ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتال أهل البغي بعد أن أذن الله فيه وأهل البغي مسـلمون قال الله تعالى : (وإن طائفتان من المؤمنين . . . .) الآية فلو ترك المســلمون قتال أهل البغي لكان فيه إبطال فريضـــة من فرائض الله تعالى . فإن قال : فما الذي اقتتلوا عليه يعني ســهل بن حنيف وعمار بن ياسر ؟ قيل له : اقتتلوا على الدين ، لأن علياً رضي الله عنه رأى أن يعقد من عقد له ، على القتال من خالفه على ذلك ، فقاتلهم لأجل ذلك . ورأى طلحة والزبير وأن ذلك لا يصــلح لهما فتأخر عنه . وكانا عند علي أنهما ممن بايعا لم يختلف عليه . ورأى علي إنه أحق ممن بقي بالخلافة وأنه لا يســع طلحة والزبير رضي الله عنهما تخلفهما عنه فقصــدهما ليردهما عن رأيهما . ورأى طلحة والزبير أن يدافعا عن دينهما (. . . . . . .) فكل اجتهد في الرأي وأدى اجتهاد كل واحد منهم إلى ما دعا إليه وثبت عليه . فأما سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر وطبقتهم فرأوا العقود والكف وأن لا

يبايعوا أحداً من الفريقين وكان الحظ والرأي عندهم فيه . وأما علــي رضي الله عـنـه فـكـان يـقـول فـيـمـا :

- 178 - 8حدثنا محمد بن أحمد بن الحســن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شـعبة بن عمارة قال سـمعت عمارة قال سـمعت أبا عثمان يعني الأزدي قال : قال علي : ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضلل بي ولا خدعت وإني على بينة من ربي وتبعني من تبعني وعصــاني مــــن عصـــــــــاني .

- 188 - 9حدثنا محمد بن أحمد بن الحســن ثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن يوســف الصرصري ثنا أبي عن أبي الصـيرفي عن يحيى بن عروة المرادي قال : ســمعت علياً رضي الله عنه يقول : (قبض رســول الله صــلى الله عليه وســلم واجتمع المسلمون على أبي بكر فسمعت وأطعت . ثم حضر أبو بكر قلت

رأى أنه لا يعدلها عني فولاها عمر فسـمعت وأطعت . ثم أن عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستة أنا منهم فولوها عثمان فســمعت وأطعت ، ثم إن عثمان قتل فجاؤا فبايعوني طـائعين غير مكرهين ، ثم خلعوا بيعتي فوالله مـا وجـدت إلا السـيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبي صــلى الله عليه وســلم) . فأخبر رضي الله عنه أنه لو كف عن الدعاء لنفســه والقيام بأمر الأمة وتركه الأمر لغير أهله تضـيـيعاً وإبطالاً لما جاء به محمد صــلى الله عليه وســلم . وأما طلحة والزبير رضي الله عنهما فيريان أن الذب عن النفس والمال شــهادة . وكان طلحة يقول : بايعت كارهاً واللج علي فرأى) بأن الأشتر
أكرهه ولم يدعه حتى يجتمع بقية أهل الشــورى فيعقدوا الأمر من دون الأشــتر وأمثاله . وكل واحد منهم رضي الله عنهم قصـد الرشد وابتغى الصواب والله تعالى يثيبهم على ما قصدوا واجتهدوا من الخير والصــلاح . فلم يختلف أحد من أهل العلم في كل زمان أن أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فيما اختلفوا فيه واجتهدوا فيـه من الرأي مأجورون ومحمودون ، وإن كان الحق مع بعضـهم دون الكل ، ولا يغضـب من قال بقول بعضـهم وترك قول بعض وأنه عنده مصـيب الحق الذي أمر به من طريق الرأي لـــــلإجــــــتــــــهـــــاد .

- 189 - 10حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكر ثنا الليث بن ســعد ، عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بشرـبن ســعيد بن أبي قيس مولى عمرو ، عن عمرو بن العاص ، أنه سمع رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ' إذا حكم الحاكم فاجتهد (فأصاب) فله أجران وإن حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد ' . ' قال ' فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو ســلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

فإذا كان المجتهد المخطئ مأجوراً لاجتهاده ، فأصــحاب رســول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أصلنا في القدوة بهم في النظر

والاجتهاد أولى (من) أن يطعن عليهم لما فازوا به من الســـوابق والمناقب . وليس لعقود من قعد عنهم وإمســـاكهم عن القتال حجة للطاعن عليهم ، فإن من أمســـك عن القتال وقعد عن الخروج مع إحدى الطائفتين حجة إذ لم يتبين له الوجه الذي يحمله على الخروج مع إحدى الطائفتين ، مع ســـماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شهد به لعلي وطلحة والزبير بالجنة والشـــهادة ، واعتقدوا شـــهادتهم ودخولهم الجنة لإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادته عليهم . فاستعظموا إسلال السيوف والخروج على المشهود له بالجنة والشهادة . وكيف يحكم لإحدى الطائفتين على الأخرى فكلاهما شـــهيد ولا يكون شهيداً من يستحيل دمه ؟

- 190 - 11حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن علي بن المثنى ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، ثنا نصر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتزعزع بهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' أسكن حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد ، وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد . '

- 191 - 12حدثنا فاروق الخطابي ، ثنا أبو مسلم الكجي ثنا مسلم بن
إبراهيم ثنا الصلت ابن دينار عن أبي نضرة عن جابر قال : مر طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم'
شهيد يمشي على وجه الأرض
. '

- 192 - 13حدثنا محمد بن علي بن حبيش ، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ، ثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : ' قال ' رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' لكل نبي حواري في الجنة وحواري الزبير. '

- 193 - 14حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، وقيل عبد الرحيم ثنا أبو سعيد الأشبح ، ثنا النضر بن منصور ، عن عقبة بن علقمة ، قال : سمعت علياً يقول : سمعت أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ' طلحة والزبير جاراي في الجنة ' . فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر زللهم ، ونشر محاسنهم ومناقبهم ، وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه ، من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى فقال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا . . . .) الآية مع ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام أصحابه وأوصى بحقهم وصيانتهم وإجلالهم .

- 194 - 15حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو معين القاضي ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا ابن المبارك عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار ، عن

عبد الله بن عمر ، قال : خطب عمر رضي الله عنه بالجابية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال : ' احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً . '

- 195 - 16حدثنا الحسين بن حموية الخثعمي ، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا يوسف ابن أبي أمية ثنا أخي عبد الرحمن بن أبي أمية ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' احفظوني في أصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ، ومن تخلى الله عنه أوشك أن يأخذه . '

- 196 - 17حدثنا علي بن هارون ومحمد بن عمر بن معلم ، قالا ثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم ، ثنا محمد بن الخطاب ، ثنا عبد الله بن الوليد الحارثي ، ثنا أبو بكر بن أبي سبرة ، عن هشام بن

عروة ، عن أبيه ، عن عائشـة رضي الله عنها وعن أبيها قالت قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : ' إذا رأيتم الذين يسـبون أصـحابي فالعنوهم ، هم شرار أمتي أجرأهم على أصـحابي . '

- 197 - 18حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكريمي ، ثنا النضر بن حماد ، ثنا سـيف بن عمر السـعدي ، ثنا عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم : ' إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم. ' . .

- 198 - 19حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، ثنا الحسن بن علي بن الوليد ، ثنا سـعيد بن سـليمان ، ثنا مسـهر بن عبد الملك ، عن الأعمش عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : ' إذا ذكر أصـحابي فامسـكوا . '

- 199 - 20حدثنا عبد الملك بن الحسـن ، ثنا يوسـف القاضي ، ثنا أبو الربيع ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا شهاب بن حراش ، عن العوام بن حوشب ، قال : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسـلم تـأبلوا ؟ عليهم القلوب . ولا تـذكروا مسـاويهم فـتـحـرشـوا الـنـاس عـلـيـهـم .

- 200 - 21حدثنا أبي ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا أحمد بن إسـحاق الجوهري ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سـفيان ، عن هشـام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشـة رضي الله عنها وعن أبيها قالت : أمروا بالاسـتغفار لهم فسـبوهم فمن أسـوأ حالاً ممن خالف الله ورسـوله وآب بالعصـيان لهما والمخالفة عليهما ألا ترى إن الله تعالى أمر نبيه صـلى الله عليه وسـلم بأن يعفو عن أصـحابه ويسـتغفر لهم ويخفض لهم الجناح قال تعالى : (ولو كنـت فظـاً غليظ القلـب لانفضـوا من حولـك فـاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر).

وقـال : (فـاخفض جنـاحـك لمن اتبعـك من المؤمنين) . فمن سـبهم وأبغضـهم وحمل ما كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسـن ، فهو العادل عن أمر الله تعالى وتأديبه ووصـيته

فيهم ، لا يبسـط لسـانه فيهم إلا من سـوء طويته في النبي صـلى الله عليه وسلم
وصحابته والإسلام والمسلمين
.
- 201 - 22حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا المسـعودي ، عن عاصـم عن أبي وائل عن عبد الله قال : إن الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمداً صـلى الله عليه وسـلم فبعثه في رسـالته وانتخبه بعلمه ، ثم نظر في قلوب الناس بعده له أصـحاباً فجعلهم أنصـار دينه ، ووزراء نبيه ، فما رآه المؤمنين حسناً فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون قبيحاً فـهـو عـنـد الله عـز وجـل قـبـيـح .
- 202 - 23حدثنا محمد بن حميد ، ثنا عبد الله بن صـالح ، ثنا عبد الله بن عمران العابدي ، ثنا إبراهيم بن سـعيد ، عن عبيدة بن أبي رايطة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مغفل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' الله ألله في أصـحابي لا تتخذوهم غرضـاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضـهم فببغضي أبغضـهم ، ومن أذاهم فقد أذاني ، ومن أذاني فقد أذى الله . ومن آذ الله يوشك أن يأخذه. '

- 203 - 24حدثنا محمد بن محمد بن أحمد ، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن عثمان ، قالا ثنا محمد بن القاسـم ، ثنا عبيدة الخزاعي ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن عياض الأنصـاري ، وكانت له صـحبة قال : قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : ' إحفظوني في أصـحابي وأصـهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى الله تعالى منه ومن تخلى الله منه أوشـك أن يأخذه ' . فإن قال قائل : فقد نازع علياً رضي الله عنه غير طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ، فما الذي دعاه إلى منازعته ولم يكن له من السـوابق ما لطلحة والزبير

، ولم يكن من أهل الشورى والمناقب الشريفة . قيل له : كل من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم أو نزل منه منزلة قرب أو سبب ، ولو كان دون أولئك في السابقة والهجرة والمناقب الشريفة ، فالأسلم لنا أن نحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله : ' أوصيكم في أصحابي خيراً . لا سيما إذا كان متأولاً وإن كان في تأويله غير مصيب ' . نقدي في ذلك بكبار الصحابة الذين شاهدوا حربهم فكفوا وقعدوا لإشكال ذلك عليهم ، فإذا كان لهم في قربهم منهم ومشاهدتهم لهم أن يكفوا ويعقدوا فنحن في تأخرنا منهم ، وتباعدنا عنهم ، أولى أن نسكت عنهم ونكف المسبة التي تعرض في ذلك . فإن قال : فمن لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجوز أن لا تلحقه لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوته
؟.
قيل له : إنا وإن خفنا عليه للعن الرسول صلى الله عليه وسلم إياه لمعصيته فأرجو له عفو الله بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له وليست اللعنة له بأكثر من الدعاء له ، مع أنا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله يدعو في صلاته لأمته ويستغفر لهم ، لأحيائهم وأمواتهم ، فلو كان كل دعوة مجابة لما كان أحد من أمته معذباً أو دخل النار ، وكذلك نوح وإبراهيم عليهما السلام دعوا لمن تبعهما من المؤمنين والمؤمنات قال الله تبارك وتعالى مخبراً عن نوح (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) الآية . وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم : (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) فلا نقطع على أن دعوتهم مجابة لكل المؤمنين والمؤمنات ، فلو كان كذلك لكان كل الناس غير معذبين ولا داخلين منهم النار أحداً لكن نرجو أن كل من كان به أخص وإليه أقرب كانت الدعوة له ' و ' أخص ، والرجاء في أمره أقرب وأكثر . فإن قال : فإذا لا يضر من سب الصحابة ، لعن الرسول صلى الله عليه وسلم إذ

كانت له دعوة أيضاً . قيل له : اللعن من الرسول صلى الله عليه وسلم على وجهين : فوجه يلعن قوماً على مآثم ارتكبوها ، كلعنة عليه الصلاة والسلام للواصلة والواشمة ، فهذا جائز عفو الله تعالى فيه لأنه من حقوقه . وأما لعنته عليه السلام لمن ظلم الله فيه أحداً بل ينتقم من الظالم للمظلوم ولا يعفو عنه.

من ذلك قوله تعالى في أهل الإفك : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) الآية وقال : (وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم . .) . وقال : (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات . .) الآية . وقال : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا . .) الآية . فهذا وما شاكله من حقوق الآدميين ينتقم الله تعالى من الظلمة للمظلومين ويأخذ بها . وما عدا هذا من حقوق الله تعالى فجائز العفو فيه ، لأنه أهل التقوى وأهل المغفرة ، من أن لعن الرسول صلى الله عليه وسلم على معنيين : أحدهما : في غير غضب يريد بذلك إعلام أمته بعظم ما عظم الله والتحذير مما حذر الله منه ، كلعنته من أكل الرباء ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومن ادعى إلى غير أبيه ومن سب أصحابه إلى غير ذلك ، لعن فاعليها في حال الرضاء تأكيداً لما أكد الله تعالى تعظيماً لما عظم الله وحرمه . والمعنى الثاني : أن يلعن في حال غضب وموجدة فذلك مرفوع عنه . ولا يلحقهم لقوله : ' إنما أنا بشر مثلكم أغضب كما يغضب البشر وأيما عبد لعنته أو ضربته أو دعوت عليه فاجعلها له زكاة وقربة ' . فإن قال : فإن الصحابة قد لعن بعضهم بعضاً فهو أيضاً ممن عمتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن سب أصحابه . قيل له : إنما أراد من لعن أصحابه من غير أصحابه ، فأما سب بعضهم بعضاً فإن ذلك على حد غضب وموجدة ، قد عفى الله عز وجل عنهم أكثر من ذلك ، أخذهم الفداء يوم بدر ، وتوليهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد . وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعفو والصفح عنهم . وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه أن يعفو عن مسطح وينفق عليه بعد أن حلف

أن لا ينفق مما سمعه قال تعالى : (ولا يأتل أولو الفضل منكم . . .) الآية . فإن اعترض فقال : الصحابة وغيرهم في السب واللغو سواء إذا سب بعضهم بعضاً . قيل له : إن ركبت هذا الباب يلزمك أن تلزمهم الأخبار كلها فتكفرهم لاقتتالهم وتواجه بعضهم بعضاً.
بالسيف بقوله صلى الله عليه وسلم : ' لا ترجعوا بعدي كفاراً . فإذا تواجه المسلمان بسيفيهما ' . وما في معناه لأنهم أول من أحدث هذه الأشياء . وهذا ما لا يقوله مسلم معظم حرمة الصحابة ومعتقد تفضيلهم وسابقتهم ، والله أعلم . قال الناسخ : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وذلك آخر نهار الاثنين رابع عشر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وسبعمائة الهلالية ببغداد . رحم الله كاتبه وقارئه ومن انتفع به ومن ترحم عليهما وعلى جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . من أهل السنة والجماعات . جمع الله بيننا وبينهم في الجنة بكرمه وجوده إنه ولي الحسنات ومجيب الدعوات ، وذلك على يد أضعف عباد الله حزماً وأعظمهم جرماً البدر بن محمد بن أبي البدر العاقول جد الخالدية أصلاً الحنبلي مذهباً الملقب تأني الحمامي تعريفاً أصلح الله له شأنه وصانه عما شانه والحمد لله

http://www.islamicbook.ws/ageda/alimamt-walrd-ala-alrafdht.html